التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

## الدين العمومي لتونس يرتفع إلى 109.6 مليار دينار

## دماء شهداءنا ستلاحق المستوطنين الذين تركتهم فرنسا.. والشعب لن ينسى

الأحد 26 ربيع الثاني 1444هـ الموافق لـ 20 نوفمبر 2022 م العدد 417 الثمن 1000 م

# قمة الفرنكوفونية المنعقدة في تونس
# قمّة الفشل والخيانة

مسيرة جرجيس الغاضبة وقمّة الفرنكفونيّة

زمن الفرنكفونيّة وأتباعها ولّى.. هذا زمن التّحرّر من الاستعمار وأذياله

الرّبا الحرام يفترسُنا

حكومة الرّئيس تزيد الضّرائب

أحكام بالسجن مع النفاذ العاجل لعدد من أعضاء تنسيقية الكامور

هذا أوّل قطر (صندوق النّقد) ثمّ ينهمر...

«عدالة» عمياء لا ترى، صمّاء لا تسمع هكذا هو القانون الوضعي

# آن أوان قطع الرجاء من هذا الوسط السياسي...

# فهل يُجنى من الشوك العنب؟

آن أوان قطع الرجاء من هذا الوسط السياسي... فهل يُجنى من الشوك العنب؟

من اليسير فهم عدم حرص سلطة، ٢٥ جويلية، تحميل نفسها عناء أخذ عينات من أجساد، من غرق في البحر ممن حاول الهجرة سرا، إلى بلاد الكفرة رجاء نوال حظوة عندهم، عزّت على حكامهم توفيرها لهم، وتحديد هوياتهم حتى تسلمهم لذويهم لدفنهم وتقبُل عزائهم فيهم، فيطوى الملف. ولكن آثرت هده السلطة دفنهم في مقابر "الغرباءَ" تخففا من حملهم، ومسارعة بطمس جريمتها، ذاك ما هداها إليه غباؤها.

ومن اليسير كذلك فهم قدرتها على تحمُل جريرة التنكيل بأهالي الضحايا المكلومين وكل أهل جرجيس، بعصا البوليس والغاز المسيل للدموع، حين عبروا عن رفضهم لسلوك، هذه السلطة المتخلفة، معهم ومع أبنائهم الضحايا، والمطالبة بحقهم في الإنصاف وحسن الرعاية. فلا اعتبار عندها لكرامة منظوريها، ولا هي تأبه لتشويه صورتها التي تنقلها وسائل الإعلام العالمية إلى أركان الدنيا السبعة، فهي صورة شوهاء بالأصالة.

وإنه لمن الأشدّ يسرا فهم جذل السلطة بعقد قمة الفرنكفونية في بلاد الإسلام والمسلمين، تونس، وإهدار المليارات في سبيل تحقيق أهدافها، وأهل جرجيس يتطلعون لليسير من تلك المليارات بالقمع والتنكيل، إذا لم يستح أحد وزراء الخارجية السابقين من الاعتراف أن "القمة تؤكد على أن الخيارات الأساسية التي انطلقت فيها تونس بعد الاستقلال هو عدم التنكر للثقافة واللغة الفرنسية". فرد الجميل لفرنسا على "حمايتها لتونس" أقل واجباتها إذا كان رئيسها لم ير للاستعمار من محل فيما أجرمته فرنسا في تونس المنكوبة بمثل هكذا حكام. وما الغرابة في أن يظل مسئولو صندوق النقد الدولي يعتصرون أعضاء وفود سلطة ٢٥ جويلية منذ ما قبل شهر فيفري الفارط إلى غدٍ، والسنة المالية أشرفت على نهايتها، ولم يتكرموا عليهم بعد إلا باتفاق أولي مع خبرائهم، على معلوم مهين، ولأربع سنوات قادمة، حتى يستجاب لشروط الصندوق دون اكتراث بما يعانيه أهل تونس جراء خضوع حكامهم لإملاءاته الظالمة، من ضنك عيش، وانسداد آفاق، إذا كان جملة الوسط السياسي لا يرى من حل للأوضاع التي أردوا البلاد فيها، إلا بمزيد الخضوع لكل شروط ذاك الصندوق المشؤوم، حدا بلغ بأحد وزراء الصناعة والتجارة أن يقر بعجزه وخنوعه فلا يخجل من قوله: "من يقول إننا نلهث وراء الاقتراض فليقدم لنا حلولا". وهل تجرأ أحد، ممن يدّعون حمل هم هذا البلد ويصرحون ليل نهار أن سيادة أهله خطّ أحمر، من أن يحول دون تحرك سفراء فرنسا وأمريكا وبريطانيا، خاصة، في بلدنا على هواهم أو أن ينكر عليهم خرقهم لكل الأعراف الديبلوماسية بحشر أنوفهم في أخص خصائصنا، ويجتمعون مع كل ناعق في الشأن السياسي، يساندون هذا ويحرضون ذاك على الآخر ويشترون الذمم، ويعدون ويمنون؟ فما العجب إن دفنت فلذات أكبادنا من أهل جرجيس عمّية في مقبرة الغرباء، أو ضربت وجوه وأدبار رجالنا ونسائنا بأيدي الشرطة من أبناء جلدتنا، إذا عبرنا عن غضبنا من سوء فعال النواطير الذين حمّلوا على رقابنا، أو عقدت مؤتمرات تثبيت فكر وثقافة المستعمر في ديارنا، خدمة لإستراتيجية ذاك المستعمر في صراعه الدولي مع القوى العالمية الباحثة عن دور لها في السياسة الدولية والموقف الدولي، إذا كنا لا نملك من أمرنا شيئا، ورضي "حكامنا"، من الغنيمة على هذا الصعيد برضا الأسياد؟ فهل القمة الفرنكفونية التي يتبارى الأتباع على نوال شرف عقدها في بلدانهم، أو صندوق النقد الدولي الذي بات يستطعم لذة إذلال من أسلموا إليه رقاب شعوبهم، بتمنعه على إسناد القروض الربوية إلا على شروطه المهلكة، أو السفارات المتبارزة حول التحكم في رقاب الذين ارتضوا مهنة إخضاع شعوبهم لإرادة أعداء الإنسانية، إلا بعض الوجوه البارزة، للاستعمار الجديد، الذي تربى، وتعلم، عملاؤه فينا، على أن لا يحركوا خطوة إلا على حسب ما رسم لهم، وأن لا يتوجهوا إلا إلى الوجهة التي حددت لهم، بعد أن وقع عزلهم عن أمتهم وعن فكرها وثقافتها وحضارتها، كالمرياع الذي عزل عن أمه قبل الرضاعة، حتى صار لا يتبع إلا من ألقم ثديه. فهل يرجو عاقل بعد ذلك فرجا مع هؤلاء، وقديما قيل: "إنك لا تجني من الشوك العنب" فلا تنتظر الشيء من غير أصله.

فأعجب العجب أن لا يرى الضمآن الماء الزلال، وهو أمامه، فلا يشرب. وأعجب من كل ذلك أن لا يرى المسلم أن الفكرة الإسلامية وما انبثق عنها من أحكام، هي سرّ حياته، فلا يتخذها قضيته. فلا خلاص لنا إلا باتخاذ العقيدة الإسلامية أساس وجهة نظر في الحياة، وأساس دولتنا، وأساس دستورنا، وسائر القوانين. فهي قيادتنا الفكرية، وهي عقيدتنا السياسية، نسوس بها أمرنا ونحملها خلاصا للبشرية بالدعوة والجهاد، وإلا فهو الشقاء والذل الذي لا يزول ولا يحول. يقول الحق تبارك وتعالى: "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ (126) وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ (127) " طه

ينعقد المؤتمر الثامن عشر لرؤساء الدول والحكومات التي تشترك في استخدام اللغة الفرنسية، والذي يطلق عليه اسم القمة الفرنكوفونية بجزيرة جربة يومي 19 و20 تشرين الثاني/نوفمبر 2022 الجاري، بعد التعثّر المتكرر منذ أن أعلن عن إقامتها في بلادنا سنة 2020.

وإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، يهمنا أن نذكّر الرأي العام بالحقائق التالية:

-1 لأنّ فرنسا تعلم جيّدا ما للّغة من تأثير في الشّعوب وفي صقل ثقافتها ومفاهيمها، فهي تسعى اليوم جاهدة لاسترجاع مستعمراتها بنشر ثقافتها وفرض لغتها على بعض الدّول الأخرى ومنها تونس؛ حتّى تحكم قبضتها عليها وتسيّرها وفق حضارتها، فالقمّة الفرنكوفونية ليست سوى أداة توظّفها فرنسا لتجد لها موطئ قدم بين الدّول العظمى التي تعمل على امتلاك العالم والسّيطرة عليه.

-2 الفرنكفونيّة اليوم هي إحدى أدوات الاستعمار في صراعه مع الأمّة الإسلاميّة، وجزء من خطّته لإدامة الهيمنة؛ لأنّ الهيمنة على فكر الشعوب ومنها لغتها وما تحمله من أفكار وقيم، يجعلها تابعة تبعيّة عمياء للفكر الغربي، وهذا ما يفسّر إصرار رئيس فرنسا بل هوَسَه بفرض اللغة الفرنسيّة، فهو عند زيارته لتونس في 2018 أكّد بصريح العبارة، بل بقبيحها، «أن الفرنكوفونية ليست مشروعا قديما، بل هي مشروع مستقبلي، فتحدث اللغة الفرنسية يُعدّ فرصة حقيقية، على المستويات اللغوية والاقتصادية والثقافية». فالمشروع إذن هو مشروع سياسي وحضاري يهدف إلى مسخ الشعوب وسلخها عن ثقافتها، وإن التركيز على بلاد المسلمين الثّائرة على الغرب خاصة، له أكثر من دلالة: فهو يهدف إلى الاختراق الثقافي، وليس خافياً على أحد الحرب التي تشنّها فرنسا على الإسلام، فمناصرتها للمسيئين لرسول الله ﷺ مشهورة معروفة، وعداؤها للإسلام راسخ متكرر، وقوانينها التي سنّتها لمحاربة كلّ مظهر من مظاهر الإسلام في فرنسا علمها كلّ العالم.

-3 كان بورقيبة من أذيال الفرنكوفونية في بلادنا وأبرز من مثّل هذه النخبة المسلوبة الإرادة فاقدة البصر والبصيرة، فليس خفيا ما قدمه من خدمات للفرنكفونية ليس في تونس فحسب بل في كل المغرب العربي، فكان اقتراحه عام 1965 بإنشاء «كومنولث فرنسي يضم كل الشعوب التي تتكلم الفرنسية». وكان يفتخر أنه الأب الروحي للفرنكفونية في المغرب العربي. يقول في أحد حواراته: «إن مستقبلنا مرتبط بمستقبل الغرب عموماً ومتضامن مع مستقبل فرنسا خاصة ونحن نتجه اليوم من جديد إلى فرنسا. إنني أنا الذي تزعمت الحركة المنادية بالفرنكفونية؛ فالرابطة اللغوية التي تجمع بين مختلف الأقطار الأفريقية أمتن من روابط المناخ أو الجغرافيا».

-4 الرئيس قيس سعيّد يسير اليوم على خطا بورقيبة، بل ربّما نافسه، ففرنسا عنده ليست مستعمِرة ولا مجرمة إنّما هي جاءت إلى تونس لحمايتها (هكذا!)، وهو لا ينفكّ ينافح عن القمّة الفرنكفونيّة ويتوعّد من يُحاول إفشالها، فقد وجّه اتهامات لأطراف لم يسمّها بأنها تسعى إلى تعطيل جهود بلاده لاحتضان هذه القمة.

أيها الأهل في تونس:

إننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس نؤكد أن فشل الاستعمار في بلادنا كان ذريعاً، فرغم إمكانيّاته الماديّة الكبيرة ورغم جيش العملاء والمضبوعين بالثقافة الغربيّة من أمثال بورقيبة، رغم ذلك لم يستطع تحويل وجهة التّونسيين عن الإسلام، ولم يستطيعوا اقتلاعه من النّفوس والقلوب، وكانت خيبتهم كبيرة، فكلّ ما عملوه لتدجين النّاس ذهب هباء، وكانت الثّورة على هذا الإرث الاستعماري البغيض وخرج النّاس يطالبون بإسقاط النّظام، هذا النّظام الذي أسّسه الأوروبّيون وقام على تنفيذه بورقيبة وبن علي. ثمّ جاء حكّام جدد ركبوا موجة الثورة، وقد عملوا جميعا على إيهام النّاس بالتّغيير والمحافظة على «مكاسب الثورة»، لكنّ دخائلهم سرعان ما انكشفت وانكشف أنّهم مجرّد بدائل اصطنعها الغرب ودفع بها إلى الصّفوف الأولى ليضمن استمرار هيمنته. ولذلك رفضهم أهلنا في تونس وأبوا الانقياد لهم. وما زالت الثورة مستمرّة ولن تتوقّف حتّى تخلع النفوذ الغربي وتخلع معه العملاء وخدّام الاستعمار، ومن ثمّ تقوم دولة حقيقيّة تمثّل المسلمين وترعاهم بأحكام الله سبحانه.

يقول تعالى: [الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً].

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

## القمة الفرنكفونية:

# دماء شهداءنا ستلاحق المستوطنين الذين تركتهم فرنسا.. والشعب لن ينسى

أ. عماد الدين حدوق

تحت ستار من التواطؤ والصمت الكثيف والمريب من الفرقاء السياسيين في تونس، انعقد بجزيرة جربة يومي 19 و20 نوفمبر 2022، المؤتمر الثامن للقمة الفرنكفونية، فكانت مخرجاتها توصيات تعمق التبعية وتفتح الطريق أمام فرنسا العاجزة عن إطعام شعبها لمزيد من الولوغ في دماء شعوب مستعمراتها القديمة. ولأنه وفضلا عن أن فرنسا قتّلت وشردت أجدادنا، ونهبت ثروات بلادنا، والحساب معها لم يقفل، فإن من العار على المستوطنين الذين تركتهم، أن ينفخوا في رماد عدو الإسلام اللدود، ويلمعوا صورته وصورة حضارته المتحللة أمام الناشئة الجدد، أفلم تمثل فرنسا عبر تاريخها العدو اللدود للإسلام والمسلمين، ألم تسيّر قطعان الصليب في جميع حروبها الصليبية على بلاد المسلمين شرقا وغربا، ألم تكن أحد المعاول المباشرة التي هدمت دولة الخلافة، ثم ألم تستعمر بلادنا أكثر من سبعين عاما نهبت فيها الحديد والرصاص والمانغنيز والنحاس، فليس في فرنسا اليوم بناء حديديا أو سكة قطارات، أو حتى مسمارا واحدا ليس فيه جزء من مقدرات بلادنا، ولا تملك بناء واحدا لم يسق بعرق أجدادنا الذين اختطفتهم من بين أهاليهم وشغلتهم كالعبيد ؟ إن الفرانكفونية في نهاية الأمر مشروع حضاري يؤبد الاستعمار الفرنسي على الشعوب الإسلامية في إفريقيا، وذلك بعد أن ألحق بقية مستعمراته الأخرى فاقدة الحضارة ضمن دولته، وهي تجعل لهذا المحتل القديم الجديد موطئ قدم دائم لاستغلال بلدانها والتحكم في مقدراتها وصياغة ثقافتها والسيطرة على نظرتها للحياة . فيا للعار، أن تتبجح السلطة باستضافتها لهذه القمة وتعتبر أن النجاح في تنظيمها إنجازا عظيما، فأين نحن من الدماء الزكية الطاهرة التي بذلها الدغباجي وبن سديرة والجرجار وعلي بن خليفة النفاتي، وأين نحن من مجزرة ساقية سيدي يوسف ومن قتلانا في معركتي رمادة وبنزرت، وأين نحن من أبائنا الذين نفتهم إلى جزيرة الغويان وزيلاندا الجديدة، وهل جفت دماء إخواننا التي سفحتها فرنسا في المذابح التي ارتكبتها ضدهم في الجزائر والمغرب وسوريا ومالي والتشاد والنيجر. فإذا هانت كل هذه الدماء الزكية على الحكام فكيف تهون على أحفاد الشهداء والقتلى، كيف يقبل أحفاد (الفلاقة) أن يطمس التاريخ أبناء (القوادة)؟؟

## الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين (فرع تونس)

بيـــــــــان

# مؤتمر «الفرنكفونية» تبعيّة واستعمار.

الحمد لله وحده،

تونس في: 17/11/2022

ينعقـــــــــد مؤتمر «الفرنكفونية» في دورته الثامنة عشر هذا العام بمدينة جربة يومي 19 و20 نوفمبر 2022 وذلك تحت شعار: «التواصـــل فـــي إطـــار التنـــوع». وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا التذكير بالحقائق التالية:

أوّلا: إن منظمة الفرنكفونية التي تضم الدوّل الناطقة باللغة الفرنسيّة تم إنشاؤها منذ 20 مارس 1970 حتى تكون أداة فرنسا الاستعماريّة للهيمنة وتعزيز دورها على الساحة الدولية تحت غطاء التعاون الثقافي والتقني.

ثانيا: إن الدورة الحالية المنعقدة ببلادنا لئن ارتكزت على مضامين اجتماعيّة واقتصاديّة فإنها تكرّس نرجسية الموسوعة الثقافية الفرنسيّة وإعلاء القيم الغربية العلمانية التي يعتبرونها «كونيّة» وذلك على حساب الثقافات الوطنيّة لشعوب الدوّل التي تشكل ما يسمّى «بالفضاء الفرنكفوني».

ثالثا: نذكّر أن فرنسا التي تم إخراجها من مستعمراتها بالقوة والضغط الدولي بقيت تتشبّث بالسيطرة الثقافية والفكرية التي تميّز أساس الاستعمار الفرنسي وهي الآن تمارسها من خلال «منظمة الفرنكفونية»، لذلك فإن هذه المنظمة تشكل حبلا من حبال الاستعمار الثقافي الغربي وذراع السياسة الخارجية الفرنسية.

رابعا: إن عقد مثل هذه المؤتمرات يشكل خدمة مجّانية لفرنسا التي لم تتخلّ عن سياستها الاستعمارية، فبالأمس انعقد المؤتمر الأفخارستي بقرطاج (بداية ماي 1930) نشرا للقيم الصليبية واليوم هذا المؤتمر الفرنكفوني يعمّق القيم العلمانيّة والفكر الرأسمالي، وهي جميعها تندرج ضمن مقولة «رسالة فرنسا الحضارية» التي تمارسها باستعلاء وعنصرية تجاه شعوب المنطقة.

خامسا: إن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه بلادنا وسائـــر بـــلاد المسلميـــن لا يمكن حلها من خلال اللجوء إلى «مظلّة الفرنكفونيّة» أو غيرها من المنظمات الغربية وإنما بالرجوع إلى أحكام الإسلام ومعالجاته العادلة في ظل استئناف حياة إسلامية نتحرر فيها من الاستعمار بكافة أشكاله، وتعود فيها أمتنا العزيزة إلى سالف عهدها «خير أمة وخير دولة».

«وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ».

الهيئة المديرة لفرع تونس
للاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين

# محاولة استعادة القبضة الأمنية في تونس تحت غطاء تطبيق القانون

م. وسام الأطرش

**الخبر:**

استقبل الرئيس قيس سعيد، ظهر يوم الخميس 3 نوفمبر 2022 بقصر قرطاج، وزير الداخلية توفيق شرف الدين. وركز، خلال هذا اللقاء، على الدور الهام والمحوري لقوات الأمن الداخلي في هذه المرحلة التي تعيشها تونس، وعلى ضرورة فرض احترام القانون على الجميع وعلى قدم المساواة.

وفي هذا السياق، أكد على ضرورة التصدي لكل أنواع الجريمة ومن بينها تلك التي برزت مؤخرا والمتعلقة بجمع التزكيات لانتخابات 17 ديسمبر المقبل والرشاوى التي دُفِعَت، فضلا عن الأشخاص الذين يحاولون بكل السبل استغلال مواقعهم بهدف ضرب هذا المسار الانتخابي، حسب بلاغ الرئاسة. (شمس أف أم)

**التعليق:**

لا يزال رئيس تونس، يسير وفق قراءة أحادية للواقع والقانون، منبثقة من عقيدة فصل الدين عن الدولة، ليمثل واجهة سياسية لمسار غلق قوس الثورة وإخماد كل نفَس ثوري بل كل دعوة للتحرر على أساس الإسلام، وما الاستفتاء والانتخابات إلا محطات سياسية لهذا المسار المخاتل.

أما غطاء ذلك، فهو تطبيق القانون على الجميع على قدم المساواة، وهو شعار خادع يدغدغ مشاعر العامة ويوهم الناس بقرب محاسبة رموز العشرية السوداء، ولكنه في الحقيقة مقدمة لعهد أشد حلكة وسوادا، ما دام مُعرضاً عن شرع الله في الحكم والتشريع، ومستميتا في إقصائه عن تنظيم شؤون الحياة والمجتمع والدولة. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾.

نعم، إن إقرار دستور علماني للبلاد، يكرس النظام الجمهوري الذي حكم به بورقيبة وبن علي، وتنظيم انتخابات تشريعية من أجل سنّ المزيد من القوانين الوضعية المنبتّة عن عقيدة أهل البلد، لهو سير في ركاب الغرب الحاقد على الإسلام وأهله في تونس، والمُصرّ على عقاب الشعب جماعيا على خيار الثورة ضد الظلم والطغيان، وما الاعتقالات السياسية لحملة الدعوة ومحاولات استعادة القبضة الأمنية إثر زيارات متتالية لسفراء الدول الاستعمارية لمقر وزارة الداخلية إلا دليل على إفلاس نظام يحاول استعادة أنفاسه. ويكفي النظر إلى إملاءات صندوق النقد الدولي وزيارة قائد الأفريكوم إلى تونس تحت حراسة أمنية مشددة، ليدرك كل متابع حجم الخضوع والخنوع الذي يعيشه هذا النظام الذي يوهم الناس بالاختيار ويدعو الغافلين منهم إلى الانتخاب.

وإنه لا سبيل للتحرر النهائي من ربقة الاستعمار، إلا بالعمل السياسي المبدئي الذي لا يداهن الأنظمة ولا يركن إليها ولو شيئا قليلا، بل يعتبرها خطرا جاثما على صدور شعوب يتم اضطهادها يوميّا باسم الديمقراطية وإرساء دولة القانون.

### على مرمى حجر من مجالس القمة الفرنكفونية

# مواجهة مسيرة أهالي جرجيس نحو جزيرة جربة بالقمع والغاز المسيل للدموع

أ. أحمد بنفتيته

تتواصل وتيرة العنف البوليسي وموجة القمع لمختلف التعبيرات الاحتجاجية، عبر الاعتداءات اللفظية والماديّة المختلفة.

إذ شهدت مدينة جرجيس يوم الجمعة 18 نوفمبر عملية تدخل عنيف من قبل قوات الأمن لمنع مسيرة لأهالي الجهة من دخول جزيرة جربة التي تحتضن القمة الفرنكوفونية احتجاجا على تهميش مطالبهم في ما يعرف بـ"قضية 18/18 المتعلقة بحادثة دفن جثث «حارقين» دون علم الأهالي، ودون إجراء تحاليل جينية للجثث.

حيث تم تركيز جدار أمني كثيف وسط الطريق. ووقعت عدّة إيقافات في صفوف المتظاهرين.

وتعطلت الدروس ظهر يوم الجمعة بعدد من المؤسسات التربوية بالمدينة نتيجة الاستعمال المكثف للغاز المسيل للدموع بشوارع المدينة وتسربها إلى قاعات المدارس.

أهالي مدينة جرجيس مطالبهم مشروعة في معرفة مصير أبنائهم المفقودين ورفع الغموض عن حالة دفن الجثث الغامضة في مقبرة الغرباء والتي مسّت مشاعر الأهالي الملتاعين على فلذات أكبادهم.

ولكن, لم يسلم من هراوات البوليس الكبار والصغار وتم استعمال قنابل مسيلة للدموع منتهية الصلوحية استهدفت حتى النساء والقصّر بل حتى حرم مدرسة ابتدائية. كما تم إيقاف العشرات من الشباب وقادة الحراك الاحتجاجي ومقايضتهم بعودة الأهالي الى جرجيس. وتواصلت مطاردات المحتجين الى داخل المدينة. تأتي هذه الممارسات القمعية أياما بعد الاستعراض الدوري الشامل حول حقوق الإنسان وادعاء الحكومة احترامها «الحق في التعبير والاحتجاج السلمي» أمام مجلس الأمم المتحدة..

إن المساحيق التي زيّنت بها سلطة الفشل والخيانة جزيرة جربة بمناسبة قمة الفرنكوفونية، لن تحجب عن أحد حقيقة الارتماء في أحضان فرنسا وحالة الركوعوالخضوع التام لهذه السلطة أمام استكبار العواصم الغربية وتوغّلها في شؤون البلاد, مقابل فتات مُهين من المعونة المالية الزهيدة..

هل مازال من عاقل يأمل خيرا من نظام وسلطة تفرش السجاد الأحمر لمن ولغوا في دماء أجدادنا ونهبوا خيراتنا وألجؤوا أبناءنا اليوم لكروب البحر بحثا عن كرامة سلبها حكام عار لم يبرعوا في شيء مثل براعتهم في التنكيل بالشعب وتشريد أبناء والدوس على كراماته ؟؟؟

ما مازال عاقل في تونس بأكملها يردّ على من يكفر بنظام الديمقراطية الغربية وتشريعاتها الجائرة البائسة التي أحلّت الخراب وغضب الرحمان في جميع مجالات حياتنا ؟؟؟

أهالي جرجيس مثل أهالي حي التضامن وصفاقس... وكل المناطق التي خرج فيها الشعب مطالبا بالكرامة في أدناها.. جميعهم لم يروا الدولة إلا من خلال عصا البوليس.

لقد وصل الوضع في تونس إلى حدّ مجاهرة الحاكم بعمالته وهوانه أمام المسؤولين الأوربيين وظلمه وتسلّطه على الأهالي في الآن ذاته, وما ذلك إلا عضة وانذار واستشعار لكل ذي همّة ووعي, علّه يدير بوصلة نضله صوب ما يتقدّم بتونس نحو التغيير الحقيقي, نحو الحكم الراشد حقّا.

وإن الدروس المستفادة في تونس الثائرة في مدنها وأحيائها وقراها منذ ثورة 2011 إلى اليوم, كثيرة ومتواصلة وتصبّ جميعها في الدفع نحو النهوض, ووجوب التبصّر على الواجب المناط على عهدتنا جميعا لنكون أهلا للكرامة وأهلا للانعتاق من ربقة هكذا حكام يتداولون علينا جرائمهم اللامتناهية, ويخرجون في كل مرة بجحافل أمنية للقمع والإسكات والترهيب... فهلّا التقطنا اللحظة للتفكير في استعادة زمام أمرنا بحكم الإسلام العظيم في دولة لا يتأتى لمخلوق في الكون أن يمتهن فيها كراماتنا أو يتعدى فيها عن حقوقنا, بفصل قوانين محكمة من لدن رب العالمين, (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ).

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

# تونس والكومسيون المالي
## عندما يعيد التّاريخ نفسه في نسخة أبشع من الأصل

(2/2)

بتحقيقنا لمناط الكومسيون الماليّ في نسخته الأصليّة ووقائعه التّاريخيّة ،كنّا توصّلنا في الجزء الأوّل من هذه المقالة إلى أنّ انتصاب الحماية الفرنسيّة على تونس كان ثمرة حتميّة ومسمومة لسياسة الاستدانة والاستقراض الربويّ التي انحشرت فيها الإيالة التونسيّة منتصف القرن التّاسع عشر، لما لها من تبعات وخيمة على سيادة البلاد ومقدّراتها وسلطان أهلها: فقد مثّلت أفظع مظهر من مظاهر التدخّل الأجنبيّ في شؤون البلاد أخضع ماليّتها للرّقابة الدوليّة واقتصادها لسياسات مؤسّسات الإقراض الاستعماريّة ورهنها للكافر المستعمر ـ أرضا وبشرا وثروات ـ وفتح أبوابها مشرعة أمام الاحتلال الترابيّ العسكريّ الفعليّ..هذا الدّرس التاريخيّ الدمويّ الذي لا يكاد يخفى على من له أدنى فراسة وحسّ سياسيّ يبدو أنّه عصيّ على أذهان الطّبقة السياسيّة التونسيّة المرتهنة للاستعمار المضبوعة بثقافته، حيث عملت على مجابهة شحّ المحرّكات الاقتصاديّة بمنطق (وداوني بالتّي كانت هي الدّاء)، فزجّت بالبلاد والعباد في مستنقع المديونيّة الآسن واتّخذت من الاستقراض الربويّ منذ مسرحيّة الاستقلال دينا وديدنا ومصدر تمويل أساسيّا لميزانيّة الدّولة التي لم تعد تغطّي ثروات البلاد الطّائلة إلاّ 09 بالمائة منها في مفارقة عجيبة.. وإنّ هذا التّعاطي الأخرق مع الأزمة الماليّة التي تعاني منها تونس والإصرار المريب على تجريب المجرّب ورسكلة الفشل هو الذي سيستدعي التّاريخ مجدّدا ليستنسخ وقائع الكومسيون الماليّ ولكن في نسخة سوداويّة مشوّهة أبشع وأفظع وأفدح من الأصل ،ناهيك ونحن اليوم على أبوابها..

### في الاستعمار الجديد

إنّ سيرورة الحدث الاستعماريّ في ثوبه الجديد (نيو أمبريالزم) اتّخذت لها شكلان رئيسيّان :الشّكل الأوّل ينطلق من تقارير المنظّمات الإنسانيّة ـ لاسيّما إذا كانت مدعّمة بشهادات حيّة ودعوات صريحة بالتدخّل من العملاء والخونة ـ يليها في سياق الابتزاز السياسيّ بعثات التّفتيش والحصار الاقتصاديّ لمزيد الإضعاف ،فالتدخّل العسكريّ بغطاء أمميّ، ثمّ لوبيّات النفط والسّلاح والموادّ الأوّليّة، وأخيرا شركات إعادة الإعمار لتكتمل (المهمّة الإنسانيّة النّبيلة) المتمثّلة في شفط المقدّرات ورهن البلاد والعباد.. أمّا الشّكل الثّاني فينطلق من الإغراق في الدّيون الربويّة حدّ العجز عن التّسديد، يليه في سياق الضّغط والابتزاز جدولة الدّيون وإعادة جدولتها للإغراء بتقديم التّنازلات، فالشّروط الاستعماريّة المجحفة المغلّفة في ثوب (برنامج إصلاح اقتصاديّ وتصحيح هيكليّ) لإحكام القبضة الرّأسماليّة الربويّة ،ثمّ تسليم مقاليد السّلطة الماليّة والتصرّف في الدّين العموميّ إلى جهات أجنبيّة وتحكيمها في السّياسات الماليّة للدّولة، وأخيرا التدخّل العسكريّ والاحتلال التّرابيّ بعد تأمين الهيمنة الاقتصاديّة والماليّة..ولئن اتّكأ الشّكل الأوّل على شمّاعة الحقوق والحريّات وأسلحة الدّمار الشّامل وفزّاعة الإرهاب ليشرعن التدخّل العسكريّ ويزوّده بغطاء أمميّ، فقد اتّخذ الشّكل الثّاني من النّواحي الماليّة والاقتصاديّة مدخلا ليشلّ الدّولة ويستحوذ على مقدّراتها وثرواتها ثمّ يتسلّل إلى مفاصل الحكم بدعم مباشر من عملائه في السّلطة أو عنوة واقتدارا بالحديد والنّار..هذا الشّكل الثّاني هو الذي يتهدّد بلادنا هذه الأيّام وهو سلاح فرنسا القديم الذي أشهرته مجدّدا لإخضاع تونس، ناهيك وأنّ الأسباب المباشرة التي كانت وراء انتصاب الحماية الفرنسيّة سنة 1881م قد حافظت على نفس محرّكاتها وعناوينها الأساسيّة متمثّلة في (انتشار الفساد في دوائر السّلطة ـ أزمة مركّبة اقتصاديّة واجتماعيّة ـ عدم الاستقرار السياسيّ ـ ارتفاع الضّرائب والمكوس ـ غليان وتململ شعبيّ ـ لجوء مفرط للمديونيّة الربويّة الخارجيّة ـ تكالب دوليّ على مقدّرات البلاد)..

### القاتل الاقتصاديّ

أمّا الأداة المنفّذة للكومسيون الماليّ في نسخته الحاليّة فهو صندوق النّقد الدوليّ :وهذا الأخير هو ـ بامتياز ـ ذراع اقتصاديّة فتّاكة للاستعمار تستعمل فخّ المديونيّة للإيقاع بالدّول المدينة وتسخيرها وإضعافها ونهب خيراتها..فهو لا يقرض إلاّ بشروط مجحفة ظاهرها اقتصادي وباطنها سياسيّ توظّفها الدّول الكبرى الممولّة لصندوق النّقد في رسم سياسات الدّول الضّعيفة بما يؤدّي إلى استباحتها أرضًا وبشرًا وثقافةً ومقدّرات..ولتسهيل هضمها فإنّ هذه الشّروط تُساق في دسم الإنعاش والتّنمية والإصلاح والهيكلة والتّقشّف والمراجعة والرّسكلة والتّنافسية والمرونة وتحسين القدرة والأداء والمردوديّة وما إلى ذلك من المصروف اللّغوي..فصندوق النّهب هذا يزجّ بالبلاد في متاهة القروض الرّبويةِ القاتلة ويفرض عليها في المقابل خيارات سياسيّة ومنوالاً اقتصاديًّا وتمشّيًا ثقافيًّا واجتماعيًّا مسمومًا يفضي بها إلى المسخ والانبتات والانهيار والتفكّك والوقوع لقمة سائغة بين فكّي الكمّاشة الرّأسمالية الجشعة ،وهذا تحديدا ما حصل لتونس :فإلى جانب الاستثمار والتّفويت في مقدّرات البلاد للأجانب كان التّداين ـ ومازال ـ الخيار الاقتصادي الأوّل والرّسمي للدّولة التونسية منذ مسرحيّة الاستقلال بإيعاز من الكافر المستعمر..وقد ازداد بعد الثّورة نسقًا وكمًّا وكيفا بحيث تضاعف حجم المديونيّة فيما بين 2011 و2022 ليصل إلى هذا الرقم الفلكيّ (115 مليار دينار) ما يعادل 80 بالمائة من النّاتج المحلّي للبلاد.. وقد استتبع ذلك تدخّل صندوق النّقد في القرار السياديّ التّونسي بشكل مذلّ ومهين أضحى معه المسطّر الفعليّ للسّياسة الاقتصاديّة في تونس ،بما أفرغ السّيادة والسّلطان من محتواهما وفتح البلاد على مصراعيها أمام الغزو الفكري والمسخ الثقافي والانبتات الحضاري والارتهان الاقتصادي والتبعيّة السّياسية والتّسخير للكافر المستعمر بحيث يصدق في حقّه نعت (القاتل الاقتصادي)..

### شروط مجحفة

إنّ سياسة جدولة الدّيون المسمومة تجعل من سرطان المديونية يستفحل ويتفشّى ويطال بأورامه الخبيثة سائر الأنشطة الاقتصاديّة وشرائح المجتمع: فمع الجدولة يقع إخضاع الدّولة المدينة إلى (برنامج إصلاح اقتصادي وتصحيح هيكلي) لضمان قدرتها على السّداد ولو على حساب اقتصادها وسيادتها وهويّتها ومنظوريها، وتشمل إجراءات هذا البرنامج أوّلاً: تحرير أسعار السّلع والخدمات والصّرف والفائدة وإلغاء الحدّ الأدنى للأجور بما يُشعل النّار عمليًّا في الأسعار ويضرّ بالمقدرة الشرائيّة..ثانيًا: تشجيع القطاع الخاص على حساب القطاع العام ودور الدّولة وذلك عبر تصفية المشروعات العامّة والتفويت فيها للخواصّ يستثمرونها تجاريًّا وربحيًّا بما يفضي إلى تسريح العمالة ورفع أسعار السّلع والخدمات..ثالثا: تحرير التّجارة الخارجيّة عن طريق تعويم العملة المحليّة أو تخفيض سعر صَرْفها وإلغاء القيود الجمركيّة على السّلع الدّخيلة وفتح البلاد أمام التجارة الأجنبيّة. رابعًا: خفض الإنفاق الحكومي ورفع الدّعم عن السّلع الأساسيّة وتجميد الأجور والتّرقيات ووقف الانتدابات.. خامسًا: مضاعفة الضّرائب واعتماد سياسة تقشّف لتحسين مداخيل الدّولة وبالتّالي قدرتها على سداد الدّيون..سادسًا: تشجيع الاستثمار الأجنبي والسّماح للرّساميل الأجنبيّة باكتساح السّوق المحليّة وتملّك الأصول الثّابتة فيها ومنافسة أهلها في لقمة عيشهم والتحكّم في أمنهم الغذائي..وهكذا فإنّ سياسة جدولة الدّيون لها مضاعفات وخيمة على الدّول المَدينة، فهي تُفاقم معضلة المديونيّة ولا تحلّها وتؤدّي عمليًّا إلى ارتفاع كُلفة الدّين عبر الفوائد الإضافيّة ورسوم التّأجيل بما يفضي إلى العجز عن الدّفع وتراكم الدّيون وجدولتها وارتفاع فوائدها أضعافًا مضاعفةً..فيدخل البلد المدين في حلقة مفرغة من السّياسات الجبائيّة التقشّفية الصّارمة تُسخّر البلاد والعباد خدمةً للدّيْن ومتأخّراته وفوائدها بما يُفاقم من سوء أوضاعه الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسية ويصبح لقمة سائغة للاستعمار..

### اختراق ثقافيّ

ولا تتوقّف شروط صندوق النّقد الدوليّ عند النواحي الاقتصاديّة والسّياسيّة بل تتعدّاها إلى الثّقافة والتعليم والعقيدة الدّينية وشكل الحكم: فالصّندوق يسعى إلى إيجاد مناخ أمني مُلائم للنّهب والاستثمار بما يتطلّبه ذلك من تُرسانة قانونيّة لتجفيف منابع الإرهاب العقائديّة والثقافيّة ولو على حساب ديانة النّاس وشرائع ربّهم..كما أنّه ذراع ثقافيّة للاستعمار والصّهيونية تغلّف محاربته للإسلام والمسلمين بشروط ظاهرها اقتصاديّ وباطنها ثقافيّ حضاريّ عقائديّ يستهدف الهويّة الإسلاميّة بكلّ مكوّناتها بمنطق (المال مقابل العلمانيّة)..في هذا السّياق يتنزّل دور الصّندوق في ملاءمة التشاريع والقوانين مع دستور 2014 بما في ذلك الحريات الفرديّة (المثليّة ـ حرية اختيار القرين..) ومراجعة التشريعات وتحديثها (المساواة في الميراث ـ زواج المسلمة من كافر..) وتحوير المناهج التربويّة التعليميّة والكتب المدرسيّة وتنقيتها من كلّ ما يمتّ بصلة للإسلام والشّرع والجهاد والتّكفير و(اللاّساميّة)، وتحميلها في المقابل بمخرجات اتّفاقيّة سيداو المشؤومة وبثقافة التسامح والتعدّد وتلاقح الثّقافات والانفتاح على الآخر..ولا ننسى في هذا السّياق دور الصندوق في وضع مجلّة الجماعات المحليّة وتركيز الحكم المحلّي ومؤسّسات اللاّمركزية بما يفضي عمليًّا إلى تفكيك الدّولة وتهشيش كيانها وتحطيم دفاعاتها وإيجاد المداخل للاستعمار الترابيّ العسكريّ الفعليّ..إنّه استعمار بالتّجزئة والتّقسيط وبنظام القطرة قطرة يتسلّل شيئا فشيئا وينتشر كما السّرطان في كيان الدّولة والمجتمع حتّى يتمكّن من مفاصلهما ويشلّ أنظمتهما ،وبذلك يكون التدخّل العسكريّ أمرا واقعا وتتويجا طبيعيّا لسياق استعماريّ تفصيليّ..

كوميسيون 2

المحطّة قبل الأخيرة نحو استنساخ الكومسيون الماليّ وعودة الاستعمار تتمثّل في تسليم المقاليد الماليّة والاقتصاديّة للبلاد إلى جهات أجنبيّة وتحكيمها في السّياسات الماليّة للدّولة ،وقد انخرطت فيها تونس فعليّا مع (الحكومات الثّوريّة) لتضع لمساته الأخيرة رئيسة وزراء قيس سعيّد المدعوّة نجلاء بودن :فقد عمدت هذه الأخيرة بمعيّة الكاتب العامّ للحكومة سارّة بن رجب إلى تسليم مقاليد السّلطة الماليّة في تونس إلى (البنك الأوروبيّ لإعادة الإعمار والتّنمية) وأوكلت إليه مهمّة التصرّف في الدّين العموميّ التونسيّ في استنساخ مهين لوقائع الكوميسيون الماليّ..وللعلم فإنّ هذا البنك هو الذّراع الماليّ لفرنسا الذي دخلت به بلدان أوروبا الشرقيّة وقام بخصخصة المؤسّسات الاقتصاديّة لفائدة رأس المال العالميّ.. واليوم هو في تونس في إطار مسار (شراكة دوفيل) الذي أُرسِي في ماي 2011 بفرنسا من طرف مجموعة الثّماني بمعيّة الاتّحاد الأوروبيّ وصندوق النّقد الدوليّ لاحتواء حراك الثّورة في المنطقة العربيّة والحيلولة دون خروج جنوب المتوسّط عن دائرة النّفوذ الغربيّ واستكمال إدماجها الكلّيّ في الفضاء الاقتصاديّ والتّجاريّ الأوروبيّ، ومنذ ذلك التّاريخ وهو يعمل في الإدارة التونسيّة خدمة للأجندا الفرنسيّة ويمهّد لخصخصة المؤسّسات العموميّة وينسّق مع وكالة التصرّف في الدّين العموميّ التي أُرسِيت من قبل الخزينة الفرنسيّة (؟؟)..كيف يجيز قيس سعيّد لجهة أجنبيّة استعماريّة أن تشرف على الدّيون التونسيّة وتتصرّف فيها..؟؟ وهل يعقل أن يسمح بإنشاء مجلس إدارة أجنبيّ يتحكّم في السياسات الماليّة للدّولة وأن يكون الأجانب أعضاء في لجنة القيادة بالبنك المركزيّ التونسيّ..؟؟ إنّه الانتداب الفرنسيّ الجديد من نفس بوّابة الانتداب الأوّل سنة 1881: الكوميسيون الماليّ في نسخته الثّانية.

أ. حسن نوير

# الأمة ينهشها الفقر وأموالها الطائلة تُهدر

يحيط بها البؤس من كل جانب, فقر, إحتياج, تخلف, حروب وأوبئة... هذا هو حال الأمة الإسلامية بعد سقوط دولة الخلافة. فقد استحالت من جسد واحد قوي إلى أشلاء متناثرة تجاوز عددها الخمسين مزقة حاولوا جمعها في كيان هلامي ووهمي أطلقوا عليه اسم "منظمة التعاون الإسلامي". فقد كرسوا بإنشاء هذا الكيان الخلب تقسيم "سايكس بيكو" وعمقوا من جراح الأمة وفاقموا معاناتها, وأُوكلت هذه المهة إلى حكام سفهاء أخلصوا أيّما إخلاص للقوى الاستعمارية وتفانوا إلى أبعد الحدود في جعل الأمة الإسلامية تتذيل مصاف الأمم في جميع المجالات رغم امتلاكها لثروات ضخمة ومختلفة, انطلاقا من الثروة البشرية, حيث يقارب تعداد المسلمين من ربع سكان العالم, مرورا بالثروات الطبيعية كالنفط والغاز وشتى انواع المعادن وصولا إلى الثروة المائية و الزراعية. كل هذه الثروات إما نهبتها يد المستعمر وتحولت إلى خزائنه تحت أنظار وحراسة حكام الضرار وإما هؤلاء الحكام استولوا على عائداتها وجعلوها ملكهم الخاص, فعلى سبيل المثال لا الحصر تبلغ ثروة عائلة آل سعود ما يفوق تريليون دولار ونصف, والمصدر الرئيسي لتلك الثروة هو "شركة أرامكو" التي تتحكم في الكمية الهائلة من احتياطيات النفط. وتعيش أفراد عائلة "آل سعود" حياة بذخ يفوق الخيال اذ يعيش الآلاف من الأمراء أنماط حياة مترفة بعيدا عن المملكة في فرنسا وفي أماكن العطلات الخاصة في اسبانيا حيث يمتلكون القصور في فرنسا وبريطانيا بالخصوص وحسابات بنكية مهولة بسويسرا وأكبر اليخوت في العالم.. ويتصدر ولي العهد المجموعة بعد أن انفق ذات مرة خمس مائة مليون دولار على يخت, وثلاث مائة مليون دولار على قصر فرنسي, وأكثر من أربع مائة مليون دولار على لوحة "ليوناردو", هذا وفي مقابلة مع "سي بي أس نيوز" الأمريكية قال ولي العهد السعودي "أن موارده المالية مسألة خاصة وأنه لا يحتاج إلى الاعتذار عن أسلوب حياته المترف".

ما ذكرناه هو نقطة من بحر من الترف والبذخ والتبذير, فالمجال لا يتسع لحصر ما ينفقه آل سعود من أموال طائلة على شهواتهم ونزواتهم, في حين يبلغ الفقر في السعودية إحدى أغنى بقاع الأرض بالثروات النفطية والمعدنية نسبة تفوق العشرة بالمائة. الشيء ذاته ينسحب على أمراء الإمارات المتحدة والكويت وقطر وفي باقي بلاد المسلمين, فلا تجد حاكما واحدا لم يستولي على ثروة الأمة ولم ينشر الفساد والإفساد في الأرض. وحتى يظهر هؤلاء السفهاء بمظهر الحاكم الرشيد الذي يخدم الأمة ويعمل لصالحها يقومون من حين لأخر بانجاز بعض المشاريع الكبرى والتي في ظاهرها توحي بأنها تعود بالنفع على الناس وفي الحقيقة ما هي إلا ضرب من ضروب السفه ومن قبيل تبديد أموال هم لا يملكون رقبتها. ينفقونها لتلميع صورهم وتضخيمها. وآخر مثال على هذا النوع المهلك من الإنفاق ما أقدمت عليه قطر بمناسبة تنظيمها لمسابقة كأس العالم لكرة القدم. فقد فاق ما أنفقته قطر على تنظيم هذه التظاهرة كل نسخ كأس العالم السابقة مجتمعة, حيث بلغت تكلفة إقامة هذه المسابقة على رقعة صغيرة من بلاد المسلمين مأتي مليار دولار بالتمام والكمال. ملاعب أنشأت كلها خصيصا لكأس العالم, بنية تحتية تتمثل في احداث شبكة مترو وفنادق فخمة وشقق وفلل تفوق الوصف.

لقد أذهلت قطر العالم وتجاوزت كثيرا ما هو مطلوب لاستضافة هكذا مسابقات. أكثر من مأتي مليار دولار صُرفت كي ينال الشيخ "تميم" الثناء والإطراء وتسجل دُويلته في سجل الدول الكبرى والعظمى.. وهذا ما حدث بالفعل فقد تهاطلت شهادات الإعجاب والثناء على دويلة قطر من كل حدب وصوب, فتلك الأموال المهولة كلها ذهبت إلى شركات أجنبية هي من قامت بالبناء والإنشاء وبالتالي لا عجب إن هَمّ منافقوا الشيخ "تميم" وحاشيته وعبروا على انبهارهم الكاذب بانجازاته العبقرية, نعم مليارات كلها ذهبت لأرصدة تلك الشركات وكله من أموال الأمة. فنصف ما أنفق على كأس العالم كفيل بأن يقضي على الفقر في الصومال وأفغانستان وجيبوتي وجزر القمر والنيجر وكينيا وغيرها من بلاد المسلمين التي يمزق الفقر أهلها, وكفيل بتجهيز جيش قادر على استرجاع أراضينا المغتصبة, لكن هذا لم ولن يحصل ما دمنا حبيسي أقفاص سيكس بيكو وما دمنا تحت تسلط هكذا حكام لا يرقبون فينا إلاّ ولا ذمة, وفي المقابل هم نعال ينتعلها زعماء القوى الاستعمارية, بل مجرد سفير يكفي أن يحرك سبابته حتى يأتونه طائعين صاغرين يفتحون له خزائن ملكوا مفاتيحها غصبا دون رضا مالكيها الشرعيين, بل تراهم يتسابقون في تقديم الأموال لتلك القوى المستعمرة الغاصبة ويتركون أية فرصة تمر دون تقديم فروض الولاء والطاعة تماما كما حصل حين ضرب أحد ولايات أمريكا إعصار "كاترينا" فغداة تبرع قطر بمائة مليون دولار قدمت الكويت للولايات المتحدة خمس مائة مليون دولار, أما السعودية أكدت استعدادها لزيادة إنتاجها النفطي حتى لا يجوع الذئب ولا يشتكي راعي الأمريكان. هذا حين غمرت السيول مناطق واسعة من السعودية طالبت السلطة هناك الناس بالتبرع لضحايا تلك السيول فهي مسؤولة بالأساس على رعايها هناك خلف المحيط الأطلسي ولا علاقة لها بسكان مكة والمدينة المنورة وجدة وباقي المناطق التي يحكمها آل سعود.. فقط ليستولوا على خيراتها وثرواتها.

ولا يقتصر إهدار أموال الأمة على دول الخليج وحدهم بل في سائر بلدان المسلمين, ففي تونس مثلا ما تنفقه الدولة على المهرجانات الغنائية والمسرحية والسينمائية يكفي للقضاء على الفقر في تلك المناطق المهمشة والمسحوقة, مئات المليارات تنفق سنويا شتاء وصيفا على تظاهرات تنشر الفاحشة وتروج للرذيلة وفي المقابل لم توفر للمستشفيات والمؤسسات التعليمية الحد الأدنى من الأدنى المطلوب. في مصر بلغ كل شيء بائس ذروته و"السيسي" يبذر المليارات في بناء القصور الرئاسية والمدن الإدارية التي تغني أهلنا في مصر وتقيهم ألام جوع والخصاصة, وقِس على ذلك في المغرب والجزائر وسائر بلاد المسلمين, أموال طائلة تُهدر دون أن ينال الناس نفعا بل إنفاقها بتلك الطريقة يزيد من معاناتهم وعذابهم. الحكام وحدهم هم المستفيدون ومن ورائهم أسيادهم في أمريكا وبريطانيا وفرنسا ومن على شاكلتهم من القوى والكيانات الاستعمارية. ولنا أن نقارن بين ما يفعله هؤلاء الرويبضات بأموال المسلمين وبين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب حين رفض أن تغطى الكعبة بالحرير وقال "بطون المسلمين أولى".. البون شاسع والمقارنة لا تجوز لأن عمر الفاروق مقيد بشرع الله وهؤلاء السفهاء مقيدون بحكم الهوى وما توسوس لهم شياطين الإنس والجن.

ياسين بن يحيى

# كيف تصبح دولة ما قوة عظمى؟

نتناول الفصل الأخير من تحليل مقال الباحث مايكل ج. مازار في مجلة الاندبندنت البريطانية، بتاريخ 18/08/2022، الذي تناول من خلاله دراسة أشرف عليها على مدى 15 شهراً، قامت بها «مؤسسة راند» -RAND Corpora tion لصالح «دائرة شبكة التقييم» التابعة لوزارة الدفاع الأميركية، حول أسباب صعود الأمم وسقوطها، وخلصت الدراسة إلى الوصفة السباعية للدولة القوية المتمثّلة في طموح وطني متوثب، وفرص مشتركة للمواطنين، وهوية جامعة ومنسجمة، ودولة فاعلة، ومؤسسات اجتماعية ناشطة، وتشديد على التعلم والتكيف، ومناخات تعدد وتنوع مميزة. ثم ما استدركه الباحث كشرط لنجاح هذه الوصفة هي وجود نخبة حيوية ذات روحية شعبية تهتم عقولها بالشأن العام.

تناولنا لهذه الدراسة ارتأيناه نموذجا نسلط الضوء من خلاله على أهمية هذه الأبحاث من الناحية العملية في الحياة السياسية حيث تعتمدها مؤسسات الدولة كالبنتاغون في مثالنا الحالي فتكون خارطة طريق لتلك المؤسسة التي تمثّل ذروة سنام النظام الأمريكي. رأينا تأثير مراكز البحث على توجهات التفكير الإستراتيجي الأميركي تجاه عديد من القضايا التي غيرت مجرى التاريخ كإنشاء الأمم المتحدة واتفاقية بريتون وودز ومشروع مارشال والحرب الباردة وقضايا الشرق الأوسط ومن ضمنها الحرب على الإسلام تحت عنوان الإرهاب، ونموذج الإسلام الديمقراطي المدني وخطة المائة أمر لبول بريمر في العراق ومسارات الثورة في سوريا والقضية الفلسطينية وغيرها، كما لا يخفى تأثيرها على تغير التوجهات الأميركية نحو الصين في عهد ترامب، ومحاولة احتوائها بشتى الطرق...

أردنا لفت النظر لأهمية الإطلاع على هذه الدراسات وكشف المخططات التي تُحيكها المراكز البحثية الدولية والأمريكية خاصّة، حيث تكتوي بنارها البشرية قاطبة ونخصّ منها الأمة الإسلامية التي تُعدّ من أهم المسارح التي تطبخ فيها هذه المخططات خاصّة في ظل الأنظمة الهزيلة التي تحكمنا والتي لا تملك من الأمر شيئا إلا السمع والطاعة والانخراط مع الانضباط في تنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات الناتجة عن مخرجات هذه الأبحاث والدراسات.

تطرقنا سابقا إلى الجانب التاريخي الذي اعتمده البحث ورأينا كيفية اختزاله لتاريخ الإنسانية في تجربة العالم الغربي، والغفلة أو التغافل عن تسليط الضوء عن نماذج مضيئة من التاريخ البشري ومن أبرزها الدولة الإسلامية، الدولة الأولى في العالم لقرون، التي كانت فعلا تحمل المواصفات والسجايا التي خلص إليه بحثهم، هذا الاجتثاث يجعل البحث غير نزيه على الأقل ونتائجه منقوصة.

في هذا السياق نذكر الصراع التاريخي في أوروبا الذي خاضه رجال الدين مع الفلاسفة منذ أربعة قرون والذي انتهى إلى فكرة فصل الدين عن الحياة والدولة، دعواهم فساد الدين إذا اقتحم الحياة العامّة والسياسة خصوصا، نلاحظ هنا، الدين المسيحي المحرّف جعلوا منه قاعدة تضمّ جميع الأديان والمعتقدات، يعني إقصاء الإسلام من دائرة فكرهم وهم يعرفونه جيدا، ويعرفون مبدئه العظيم الذي ساد العالم لقرون، حيث لم يكن في الإسلام لا طبقة رجال الدين ولا من يعطي صكوك الغفران ولا حكاما يملكون الحق الإلهي، هذا الفهم الخلط المتعمّد و المجتث جرّ كوارث وحروب عالمية وهيمنة غربية بالحديد والنّار، لا تزال البشرية تكتوي بنارها.

ختاما نتناول في هذا الفصل الجانب الفكري من الدراسة، وننطلق ابتداءًا من دواعي وملابسات هذا البحث حيث جاء كناقوس خطر للوضع الأمريكي الراهن إذ تعلّق بسياقات دولية خطيرة منها الحرب الروسية الأوكرانية والتحولات المرتقبة على الساحة الدولية ثمّ داخليا الانقسام القائم في المجتمع الأمريكي خاصّة بعد غزوة الكابيتول.

ما نُكبر في هذه الدراسة بحثها لقضايا المجتمع الأمريكي انطلاقا من مراكز فكرية ذائعة الصيت تعتمد على طاقات بشرية هائلة تبحث سوابق تاريخية وأبحاث في مظاهر تطورات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية ونحوها، إلا أنّه مهما سمت عبقرية الباحثين يبقى عملهم بشري محدود وقاصر ومُتأثّر بعديد العوامل والنزعات البشرية، وبالتالي تبقى بحوثه وأحكامه المتعلقة بالتشريع وتنظيم حياة الإنسان في هذا الكون الفسيح يعتريها ما يعتري الإنسان من النقص والقصور والمحدودية ونتائجها غير صالحة.

للتذكير، جاءت الدراسة بطلب من وزارة الدفاع الأمريكية إلى مؤسسة راند لبحث أسباب صعود الأمم وسقوطها. المتأمّل جيدا في أسلوب تناول القضية من قِبل الباحثين نرى توسّع كبير في البحث عن المواصفات والأعراض للدول الصاعدة والنازلة انطلاقا من نماذج معاصرة وأخرى تاريخية وإغفال النواحي التشريعية والعقدية أي المقومات الرئيسية للدول من حيث أسباب وجودها واستمرارها أو زوالها.

نعني بالمقومات الرئيسية، أي المبدأ الذي تعتنقه الدولة أي عقيدتها أو وجهة نظرها في الحياة ونظامها الذي تنفذ من خلاله معالجاتها وقوانينها فتحمي به عقيدتها و تنشر به رسالتها إلى العالم. هذه الركائز هي التي تؤثّر على الدولة من حيث صعودها أو سقوطها، فمتى كانت عقيدتها أي قاعدتها الفكرية مقنعة للعقل وموافقة لفطرة الإنسان، يطمأن لها الناس ويجتمعون حولها، ومتى يكون نظامها منبثقا عن العقيدة منفذا لأحكامها في جميع جوانب الحياة دون تعطيل أو تمييز، تكون نموذجا للنجاح والاستمرار بين الأمم ومحلا للفخر والاعتزاز من قبل رعاياها وقبلة للوافدين إليها.

المبدأ الرأسمالي الذي تعتنقه الولايات المتحدة قائم على أساس العلمانية أو الحل الوسط بين رجال الدين والعلماء، فهو إذا حلّ توافق وترضية بين الطرفين، وليس حلًا فكريًا مبنيًا على العقل والتفكير في أساس الحياة وفي أصل الكون والإنسان، ومن هنا كان الحل الرأسمالي لمشكلة العقيدة بفصل الدين عن الحياة ولمشكلة المجتمع بفصل الدين عن السياسة حلاً فردياً لا حلاً إنسانياً. وانطلاقاً من فردية الحلّ، كانت النفعية مقياس الأعمال في الفكر الرأسمالي. من هذا الباب، نفهم لماذا تستمر الرأسمالية رغم ازدياد ظلمها السياسي للشعوب وبشاعة استغلالها لخيرات الأمم. ناهيك أنّ غياب التأصيل الفكري جعل هذا المبدأ قابل للرتق والترقيع لتفادي الانهيار مما أدى به إلى تشوهات عميقة فقد فيها المبدأ أصوله وفروعه، عدى شعارات ترفع أحيانا للاستهلاك الداخلي والخارجي.

هذه العوامل مجتمعة تؤكد أن عقيدة الغرب الرأسمالية دخلت النزع الأخير لأنها لا تملك شيئاً تقدمه للبشرية ولم تجد سبباً لبقائها واستمرارها سوى بشاعة البديل، لهذا تعمل مراكز الدراسات هذه ليلا نهارا إلى تغذية الصراعات بين منافسيها وتضليل الناس عن سبيل نجاتهم المتمثل في مبدأ الإسلام العظيم المقنع للعقل والموافق لفطرة التدين عند الإنسان والذي يملأ القلب طمأنينة وسكينة. فالقيادة الفكرية في الإسلام إيجابية إذ تقرر ما في فطرة الإنسان من نقص واحتياج للخالق المدبر في كل أعمال الإنسان. فعقيدة الإسلام حلت مشكلة الإنسان في الوجود بالعقائد والعبادات وحلت مشكلة الإنسان في المجتمع بأنظمة السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم أي بنظام المعاملات.

تاريخيا، سادت الدولة الإسلامية العالم حتى نهاية القرن الثامن عشر بحصول الانقلاب الفكري ثم الصناعي بأوروبا. وعلى طول هذه المدة أثبت الإسلام فعاليته الكبيرة في حل مشكلة العقيدة ومشكلة إشباع الغرائز والحاجات العضوية. كما نجح الإسلام في إرساء سلام عالمي حقيقي؛ لم يعرف العالم خلاله آية حرب دولية. إن نجاح القيادة الفكرية الإسلامية طيلة القرون السابقة يؤهلها من جديد اليوم أن تقوم بدور تحرير العالم من المبدأ الرأسمالي وبراثنه.

قال الله تعالى : "يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون"

# في العمى السياسيّ

## سفير فرنسا في وزارة الدّفاع .. لـماذا؟

### الخبر

بين وزير الدفاع وسفير فرنسا

أعلنت وزارة الدفاع مساء يوم الاثنين 14 نوفمبر 2022 أنّ "أندري باران" سفير فرنسا بتونس اجتمع بالوزير "عماد

مميش"، في إطار الإعداد لانعقاد اللجنة العسكرية المشتركة التونسية الفرنسية في دورتها التاسعة والعشرين بتونس من 15 إلى 17 نوفمبر الجاري، لدعم التعاون العسكري بين تونس وفرنسا وتنويع مجالاته ونقلت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته بموقعها عن باران تأكيده استعداد بلاده لتوسيع التعاون العسكري القائم بين البلدين الصديقين.

واضافت أنّ ممّيش أشاد من جانبه بثراء التعاون الثنائي العسكري ونوعيته وتأكيده على ضرورة الارتقاء به ليشمل مجالات أرحب في ما يخص التكوين والتدريب وتبادل الخبرات.

### التّحرير:

• الجيوش عادة تُعدّ من أجل الدّفاع عن الأوطان، ضدّ الأعداء وضدّ من يطمع في السّيطرة عليها. والعدوّ هو من يسعى إلى الإذاية والهيمنة، فهل فرنسا صديقة لتونس؟ فرنسا حاربت ديننا ودعمت من يسخر من نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وسلّم، فرنسا لا تُخفي سعيها إلى الهيمنة تحت مسمّى "المصالح". فرنسا تدعم كيان يهود المجرم الذي يُحاربنا في فلسطين ويقتل الأطفال والعزّل، فرنسا تدعم وتقف وراء الميليشيات المسيحيّة في إفريقيا الوسطى ضدّ المسلمين العزّل، فرنسا التي استعمرت تونس والجزائر وذبحت وقتلت دون رحمة.... ولم تر أنّ عليها حتّى مجرّد الاعتذار .... أليست فرنسا بهذا المعنى عدوّ واضح العداوة لا يُخفيها بل يُبرزها في كلّ حين.

أمّا وزير الدّفاع ورئيسه وكلّ الطّبقة السياسيّة (التي تزعم أنّها معارضة) لا ترى في فرنسا عدوّا بل صديقا.

فبم يُمكن أن نصف سياسيين يرون العدوّ صديقا؟ أليس هو العمى وفقدان الرؤية؟ أم هو الاستسلام أم هو التواطؤ والخيانة؟

# من يُخطّط لسياسة التعليم في تونس؟

## سفير فرنسا يعلن عن اتفاقية مع وزارة التربية على هامش قمة جربة

أعلن سفير فرنسا بتونس "André Parant" خلال لقاء إعلامي الثلاثاء 15 نوفمبر 2022 أن تراجع استخدام اللغة الفرنسية بتونس لا يعني تراجعها بالدول الأخرى بحسب ما تنشره المنظمة الفرنكوفونية من إحصائيات حول استخدام هذه اللغة في القارة الإفريقية. ويرجع سفير فرنسا تراجع اعتماد التونسيين لهذه اللغة إلى عدة عوامل منها ربما اختيارات الأولياء بخصوص مناهج التعليم، وتراجع اعتماد هذه اللغة في تونس لقلة القنوات التلفزية والإذاعية الناطقة باللغة الفرنسية مقارنة بعقود مضت.

وأعلن سفير فرنسا بتونس أنه سيتم على هامش القمة عقد اتفاقية شراكة بين وزارة التربية ووكالة التعاون الفرنسي ضمن مخطط عمل لدعم استخدام اللغة الفرنسية في المناهج التربوية التونسية.

### التّحرير:

• دعم اللّغة الفرنسيّة في المناهج التّربويّة التّونسيّة. هذا قرار سياديّ، يُعلنُه سفير فرنسا في تونس.

• لم يكن إعلان السّفير مجرّد طلب تطلُبه دولته من تونس بل هو قرار يُعزّزُه مُخطّط، **فمن الذي خطّط؟ من يُخطّط السياسة التّربويّة في تونس؟ ما دخل فرنسا في مدارسنا وما يتعلّمه أبناؤنا؟**

**ولكنّ أشباه الحكّام في بلدي يجعلونها الحاكم الآمر النّاهي، لماذ؟**

# بأيّ ثمن؟

## وزير الاقتصاد يقول أنّ الاتحاد الاوروبي منح تونس خلال السنة الحالية 1830 مليون دينار

أكد وزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيّد مساء يوم الاثنين 14 نوفمبر 2022 ان الحجم الجملي لدعم الإتحاد الأوروبي لتونس خلال سنة 2022 بلغ 553 مليون أورو أي ما يناهز 1830 مليون دينار .

ونقلت وزارة الاقتصاد عن سعيّد اشارته على هامش حفل التوقيع على اتفاقية هبة أوروبية لتونس بـ100 مليون اورو (330 مليون دينار) الى ان الدعم يتوزع بين 300 مليون اورو قروض و253 مليون أورو هبات.

ونقلت الوزارة عن Marcus Cornaro سفير الإتحاد الأوروبي بتونس "تأكيده على متانة الشراكة القائمة بين الجانبين والحرص على مزيد تعزيزها " واشارته الى ان الهبة الحالية" تندرج في سياق دعم تونس في مجابهة الصعوبات والتداعيات التي خلفتها جائحة كوفيد والحرب الروسية الأوكرانية على التوازنات المالية خاصة فضلا عن دعم الإصلاحات الهيكلية التي تم إقرارها لتنشيط الإقتصاد."

### التّحرير:

• الاتّحاد الأوروبي في أزمة اقتصاديّة خانقة، فرنسا في أزمة وقد دعا رئيسُها الفرنسيين إلى التّقشّف في كلّ شيء، ألمانيا تعيش أزمة غير مسبوقة خاصّة بعد الحرب الأوكرانيّة، أمّا بريطانيا فعلى شفير الإفلاس، وما بقي من دول أوروبا فحالها لا يخفى.... فهل تساعِدنا أوروبا حقّا؟ هل يترك الاتّحاد الأوروبي بلدانه في أزمات ويلتفت إلى تونس ليُساعدها؟؟ أهكذا هو الأمر أم إنّ وراء إعلان "وزير" الاقتصاد ما وراءه،

• نقول للوزير الذي يتباهى بـ"مساعدات" الاتّحاد الأوروبي: بأيّ ثمن بعتمونا؟؟؟

# حكومة الرّئيس تزيد الضّرائب
# هذا أوّل قطر (صندوق النّقد) ثمّ ينهمر...

ألزمت الحكومة 26 نشاطاً مهنياً بتقديم ما يثبت الدخل لمحاسبتها ضريبياً، بعدما كانت تتعامل بنظام جبائي تقديري مع هذه الأنشطة، الأمر الذي اعتبره خبراء أنه يأتي في إطار التوسع في تحصيل الضرائب لزيادة العوائد المالية وسدّ جزء من عجز الموازنة المتفاقم.

وسيُجبر العاملون في هذه المهن بداية من جانفي 2023 على التصريح بمداخيلهم، بعد أن أدرجتهم وزارة المالية ضمن الأمر الحكومي الذي حدد قائمة الأنشطة المستثناة من الانتفاع بالنظام التقديري في المحاسبة الضريبية.

## التّحرير:

- زيادة الضّرائب هو ما يُسمّيه الرئيس وحكومته ومن كان قبلهم وكلّ الطّبقة السياسيّة، كلّهم يُسمّونه "الإصلاح" الاقتصادي، وهو خضوع تامّ" وكلّي لإرادة غريبة عن تونس. فهل هي إصلاحات؟ حقيقة؟ وكيف يكون الإصلاح بالاستسلام؟ كيف يكون الإصلاح والإرادة مرتهنة؟ كيف يكون الإصلاح

- زيادة الضّرائب، من أجل تسديد الدّين من أجل دفع آلاف المليارات ربا فاحشا حراما، الضّرائب هي من عرق الكادحين والعاملين، تُدفع ربا لماذا؟ لماذا نعمل ونشقى ثمّ نُعطي أموالنا لأكلة الرّبا وحيتان المال؟؟؟

- زيادة الضّرائب هي اغتصاب مقنّن للأموال؛ آلاف المليارات من الرّبا الحرام تستحوذ عليها الدّولة من دماء الشّعب وعرقِه، تستحوذ عليه باسم الضّرائب، فتسنّ قوانين ضريبيّة ثمّ تُسمّي من يريد أن يُحافظ على عرقه وأمواله متهرّبا من الضّريبة فتعتبره مجرما يستحقّ العقوبة. والتّشهير به. فمن الذي يستحقّ العقوبة؟ من المجرم الذي يجب أن يُحاسب؟ من يعمل ويكدّ ويجتهد أم من يستحوذ على الأموال ليُعطيها لأكلة الرّبا؟

# "عدالة" عمياء لا ترى، صمّاء لا تسمع
# هكذا هو القانون الوضعي
# أحكام بالسجن مع النفاذ العاجل في حقّ عدد من أعضاء تنسيقية الكامور

أُصدرت أحكام بالسجن تتراوح بين سنة و18 شهرا مع النفاذ العاجل في حقّ عدد من أعضاء تنسيقية الكامور.

وجاءت هذه الأحكام القضائية "بتهمة المكوث بمكان رغم قرار التحجير الذي نص عليه القانون حول التحصينات أو المؤسسات العسكرية وتعطيل حرية العمل وشلها من أجل الاضرار عمدا بملك الغير" وفق ما نقلت إذاعة "موزاييك" يوم الخميس 17 نوفمبر 2022.

ونقلت الإذاعة: "عن خليفة بوحواش عضو التنسيقية وأحد الصادر في شأنهم حكم بالسجن تأكيده أنه سيتم استئناف هذه الأحكام مشيرا إلى الانطلاق في الإجراءات القانونية اللازمة.

## التّحرير:

- المسألة هنا ليست في القضاء ولا في تطبيق أحكام القانون المسألة هنا ولبّ القضيّة أنّ شبابا من شباب تونس المضيّعين قاموا يطلبون حقّهم في ثروات بلادهم، يطلبون حقّهم في عيش كريم، فلمّا وجدوا حكومات صمّاء لا تسمع عمياء لا ترى، بلهاء أو خائنة (لا فرق) جعلت ثروة تونس حكرا على بعض المتنفّعين الأجانب اجتاحوا صحراء تونس في تطاوين وقبلّي، ثمّ جعلوها "مناطق عسكريّة" محرّمة على أهلها مباحة للأجنبيّ الغربيّ (وبالقانون). فلمّا وقف شباب تطاوين على جزء من أرض بلادهم اعتُبروا مجرمين واستحقّوا السّجن.

- وهنا نفهم جيّدا كلام الرئيس وكلّ الطّبقة السّياسيّة، تطبيق القانون على الجميع، القانون الذي يُحرّم عليّ أرض بلادي ويُبيحها للمستعمر.

- ومن ينظر إلى كلّ قوانين تونس اليوم، من وضعها؟ ولمصلحة من؟ يفهم القصّة قصّة بلد مستعمر وشعب يُراد استعباده.

# مسيرة جرجيس الغاضبة وقمّة الفرنكفونيّة
# زمن الفرنكفونيّة وأتباعها ولّى ... هذا زمن التّحرّر من الاستعمار وأذياله

## الخبر

أطلقت وزارة الدّاخليّة بوليسها يوم الجمعة، لتفريق محتجين في جرجيس، من الذين حاولوا الوصول إلى جزيرة جربة، مكان انعقاد القمة الفرنكوفونية، أطلقوا عليهم الغازات الخانقة المسيلة للدّموع.

ومن جربة، ليلة افتتاح القمة الفرنكوفونية، قال الرئيس قيس سعيد في تصريحات للصحافيين إن "هناك من يتاجر ببؤس المواطنين وبمصائبهم وأحزانهم ليصل إلى مآرب سياسية يعلمها الجميع"، متابعاً "أقول لأهل جرجيس صبراً قليلاً فإنّ الحقيقة آتية".

ونقلت إذاعة "موزاييك" عن سعيد قوله إنه "يعتبرهم شهداء لأنهم ضحايا الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية".

وقال سعيد أن" قضية الهجرة غير النظامية لا يمكن حلّها في الواقع إلا بتصور مختلف عن الحلول الأمنية القديمة"، قائلاً "الحل يجب أن يكون جماعياً مع دول الشمال الأوروبي بعيداً عن المقاربات الأمنية ويجب أن نقضي على الأسباب التي تدفع الشباب والعائلات إلى قوارب الموت" بحسب قوله.

## التّحرير:

1. تبدو الصّورة واضحة الآن، جرجيس من جهة وجربة الجهة الأخرى، كأنّهما من دولتين مختلفتين أو كوكبين متباعدين:

جرجيس حيث الموت المنتشر حيث الظّلم والعسف والقهر، وجربة حيث قمّة استعماريّة تبتغي مسخ هويّة الأمّة. جرجيس وجربة لا تفصل بينهما (مكانيّا) غير بضعة كلومترات، ولكنّهما من حيث الوعي والهمّ والقضايا تفصل بينهما ما يقرب من قرن من الزّمان.

فالقمّة الفرنكفونيّة ترجع بنا إلى عهود الاستعمار المباشر المظلم حيث فرنسا وعساكرها التي تحتلّ تونس وتنشر فيها الموت ومؤتمرها الإفخارستي الذي انعقد بإشراف فرنسا في ماي 1930 وهو مؤتمر تنصيري ضدّ هويّة الأمّة جمعت فيه فرنسا شذّاذ الآفاق تريد مسخ شعب وسلخه سلخا. تماما كما تفعل فرنسا اليوم حيث يجتمع القوم يريدون سيادة الثقافة الفرنسيّة ولغتها. ويتبعهم أراذل القوم عندنا من الذين فقدوا كلّ إحساس.

نعم فقدوا الإحساس، بالمسؤوليّة عن شعب تونس، فأهل جرجيس يتألّمون كلّ يوم بل يموتون بسبب هذا المستعمر هذا المستعمر الذي يلقى الحفاوة في جربة وتُمهّد له البلاد تمهيدا، وفي جرجيس يُضربُ أهل البلاد بالغاز ويُطردون عن بلدهم.

أمّا الغضب المنطلق من جرجيس، وإن كان سببه المباشر الغضب من أجل الأبناء المقتولين الذين قتلتهم السياسة العميا السياسة التي جعلت تونس بلدا تابعا لأوروبا، فإنّه غضب يكشف وعيا وجرأة وعيا على النّظام الفاسد الذي يجبُ أن يُقلع وعيا على العدوّ المباشر، المستعمر الغربيّ الذي مازال يُحاول أن تبقى هيمنته.

وفي مقابل هذا الوعي يقف الرّئيس أو الذي يظنّ نفسه رئيسا يكلّم أهل جرجيس ويعدهم أنّ الحقيقة آتية، فمن أين سيأتيهم بالحقيقة؟ من عند فرنسا التي قتلت آباءهم؟ أم من الأتباع العميان الذين لا همّ لهم إلّا الاتّباع؟

2. من الظّلم اعتبار أهل جرجيس نظّموا مسيرة لكي يتظلّموا أمام الرّؤساء الحاضرين في القمّة، فهل في أذهان أهلنا في جرجيس رئيس فرنسا يريدون التّظلّم أمامه؟

إنّ في هذا إهانة لأهلنا في جرجيس فهم من أهل تونس أعرف النّاس بجرائم فرنسا. فكيف يتظلّمون لظالم بل مجرم؟؟

إنّها مسيرة غضب مظلومين تسير تبتغي العدالة ولو كانوا يظنّون أنّ العدالة عند من يظنّ نفسه الرئيس أو عند المستعمر لما خرجوا غاضبين، فالخروج دلالة قويّة على أنّ المجتمعين في جربة هم الظّالمون. ورسالة قويّة على أنّ زمن الخوف والصّمت والجهل قد ولّى وأنّ الزمن الآن هو زمن الفعل والانتصار للحقوق المهضومة زمن قلع المستعمرين ومن تابعهم أو والاهم.

هي مسيرة شعب مسلم نحو التّحرّر الحقيقي الذي لن يُبقي مستعمرا ولا تابعا ولا نظاما ظالما.

# الكمالية المحافظة ظهرت من «قرن تركيا»

(مترجم)

محمد أمين يلدريم

## الخبر:

أعلن أردوغان، بشأن وثيقة رؤية قرن تركيا، التي من المقرر أن تكون الشعار الرئيسي لانتخابات 2023 وتتضمن برامج وأهدافا جديدة للقرن الثاني لتركيا، في قاعة أنقرة الرياضية بمشاركة كبيرة. وفي كلمته التي قال فيها إنه ترك توضيح مشاريع الرؤية للعملية الانتخابية، وصف أردوغان «روح وفلسفة رؤية القرن التركي في 16 عنوانا». (وكالات، 2022/10/28).

## التعليق:

هناك مثل شائع جدا في تركيا: تمخض الجبل فولد فأرا. ويقال هذا عندما لا يتم الوفاء بالتوقعات.

في الواقع، يتزامن هذا التصريح تماما مع الصورة السياسية لأردوغان؛ لأنه وهو الذي يتولى السلطة منذ ما يقرب من عشرين عاما، شجع المسلمين الذين يدعمونه بتوقع حياة إسلامية والذين يعتقدون أنه سيتم اتخاذ خطوة نحو الخلافة في عام 2023، على تمجيد الجمهورية العلمانية في نهاية المطاف. وعلى غرار الشعارات الجوفاء مثل «تركيا الجديدة» «والعالم أكبر من خمسة» و«نموذج تركيا الاقتصادي»، التي تم طرحها منذ فترات بعيدة ومؤخرا، ظهرت الكمالية المحافظة أيضا من رؤية «قرن تركيا». وبما أن جوهر الأفكار الإسلامية لا يُقرأ بروح الرؤية المعنية، فإن التركيز على الجمهورية والديمقراطية يهيمن على مضمون الرؤية، وخاصة مديح مصطفى كمال، الذي ظهر في بداية الفيديو الترويجي. وبالفعل، يؤرخ تقديم وثيقة الرؤية بالذكرى السنوية الـ99 للجمهورية. ولا يتطلب اختيار الذكرى السنوية تفسيرا حول تعفن المنتج الذي يتم تسويقه. وتتكون عناوين مثل الكفاءة والاستدامة والقوة والاستقرار والعلوم والاتصالات، المنشورة في ستة عشر عنوانا، من أهداف مجردة ومادية لا تتوافق مع حقيقة التنمية السليمة.

ومع ذلك، يظهر شعار «قرن تركيا» لعام 2023 أن رؤية حزب العدالة والتنمية ضيقة ومنخفضة. ولأن هدف «قرن تركيا» هو قبول الوقوع في شرك حدود سايكس بيكو التي رسمها الكفار الاستعماريون، فهذا يعني تدمير القوة الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية للأمة الإسلامية. إن الادعاء بأن مثل هذا المشروع الضيق، غير المبدئي الذي لا يحمل رسالة عالمية، سيترك بصمة في القرن المقبل ليس أكثر من بيع الأوهام للمسلمين. ثم ماذا أعطت الديمقراطية للمسلمين وللبشرية في القرن الماضي غير الأذى والقسوة، حتى تتمكن من تقديم شيء جيد في القرن المقبل؟!

في الواقع، ما يحدث هو أن أردوغان يحاول إحياء الجمهورية العلمانية، التي نجت بأعجوبة لما يقرب من قرن من الزمان مع الخداع والقسوة، وبدأت الآن في الانهيار كاملة بكلمات كبيرة. إنه يحاول إبعاد المسلمين عن فكرة الخلافة من خلال قول الكذبة القائلة بأن الجمهورية هي استمرار للإمبراطورية العثمانية.

ومع ذلك، بغض النظر عما يفعله أردوغان وغيره من المدافعين عن الجمهورية، وبغض النظر عن الوعود التي يقدمونها، وبغض النظر عن المشروع الذي يعلنون عنه، فإنهم لن يكونوا قادرين على إطالة عمرها، وهو وهمٌ لأنه من المخالف لطبيعة عقلهم الاعتقاد بأن نظاما عفا عليه الزمن تم إنشاؤه على الرغم من إيمان الشعب المسلم يمكن أن يبقى على قيد الحياة لقرن آخر.

القرن القادم سيكون بالتأكيد هو قرن الإسلام وقرن الخلافة؛ لأن البشرية، التي تغرق في ظلام الكفر، بحاجة إلى الخلافة اليوم أكثر من أي وقت مضى. لذا فإن القضية ليست سوى مسألة وقوف المسلمين خلف دينهم مرة أخرى وإظهار إرادتهم. ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

# آسيا الوسطى في قبضة الصراع الجيوسياسي للكفار المستعمرين

مراد الأوزبيكي (أبو مصعب)

الخبر:

في 11 نوفمبر، عقدت القمة الأولى لمنظمة الدول التركية في سمرقند. وذكرت كازينفورم في 12 نوفمبر أنه تم التوقيع على 11 وثيقة مهمة في القمة.

التعليق:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، احتفظت روسيا التي خلفته بالبلاد التي كانت خاضعة له، بما في ذلك آسيا الوسطى، من خلال رابطة الدول المستقلة، ومنظمة التعاون الاقتصادي الأوراسي، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي. لكن في وقت لاحق، بدأت أمريكا والصين وأوروبا في الاهتمام بهذه المنطقة. على وجه الخصوص، تحاول أمريكا تعزيز نفوذها في هذه المنطقة من خلال الاستفادة من ضعف روسيا في حرب أوكرانيا.

يعيش حوالي 80 مليون شخص في آسيا الوسطى، وهذه المنطقة غنية بالموارد الطبيعية، منها على سبيل المثال ٪2 من احتياطيات الفحم المكتشفة في العالم و٪4.5 من الغاز الطبيعي. وتحتل هذه المنطقة المرتبة العاشرة في العالم من حيث تعدين الفحم، والمرتبة التاسعة في تعدين الذهب. وأكثر من ٪20 من احتياطيات اليورانيوم التي تم اكتشافها حول العالم تشكلها كازاخستان وأوزبيكستان. وهي أيضاً رائدة عالمياً في احتياطيات المعادن الحديدية وغير الحديدية والنادرة. وتربتها ومناخها مناسبان لزراعة القطن والشرانق والقمح وغيرها. علاوة على ذلك، هناك الملايين من العمالة الرخيصة في هذه المنطقة. وبطبيعة الحال، جعلت هذه الثروات لعاب الكفار المستعمرين يسيل.

وتحاول أمريكا تعزيز نفوذها في هذه المنطقة من خلال منظمة الدول التركية التي يرأسها أردوغان. لذلك، لا شك في أن تلك الوثائق الـ11 الموقعة في هذه القمة الأولى التي عقدت في سمرقند تخدم مصالحها.

باختصار، تتحول آسيا الوسطى إلى ميدان للصراع الجيوسياسي بين الكفار المستعمرين.

يجب على مسلمي آسيا الوسطى أن يفهموا أن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فقط هي التي ستحررهم من براثن هؤلاء المستعمرين الجشعين ومن ظلمات الرأسمالية؛ لأن الخلافة، كما قال رسول الله ﷺ، هي الدرع الواقي للناس، وهي الطريق المؤدي إلى الحياة الإسلامية، وهي مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة، [لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ].

# تركيا ترفض التعازي من أمريكا

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام/ الكويت

## الخبر:

أعلنت تركيا رفضها التعازي من أمريكا بضحايا التفجير الذي شهده شارع الاستقلال في منطقة تقسيم وسط مدينة إسطنبول التركية، في حين نفى حزب العمال الكردستاني مسؤوليته عن الهجوم.

وقال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، إن بلاده لا تقبل التعزية التي وجهتها السفارة الأمريكية بضحايا الهجوم الذين بلغ عددهم ستة أشخاص وإصابة نحو 80 شخصا. وأضاف: "لا نقبل التعزية من السفارة الأمريكية. نعرف من يدعم الإرهاب في شمال سوريا، ونعرف الرسالة التي أرادوا إيصالها لتركيا من خلال هذا الهجوم".

وتندد تركيا مرارا بما تقول إنه دعم أمريكي لحزب العمال الكردستاني، لا سيما شمال شرق سوريا.

وشدد صويلو على أن "من يدعم المنظمات الإرهابية في شمال سوريا هو من نفذ الهجوم ضدنا". (عربي21، 15 تشرين الثاني 2022)

## التعليق:

نعم، أمريكا هي أم الإرهاب وراعيته، وهي على رأس الدول المعادية للإسلام والمسلمين، والتعامل معها لا يكون بالتعبير عن "الزعل" فقط.

التعامل الجاد مع أمريكا وأمثالها يكون بـ:

- الإعلان الصريح باعتبار أمريكا دولة محاربة.
- قطع العلاقات الدبلوماسية معها.
- إنهاء التحالف العسكري والأمني معها، وإنهاء وجودها العسكري في قاعدة إنجرليك التركية وغيرها.
- الخروج من منظمة الشر؛ الناتو.
- الاستقلال التام عن السياسة الخارجية الأمريكية والكف عن الدوران في فلكها.

هذه الإجراءات وأمثالها لا تصعب على رجال دولة يتقون الله، ويُعلون من مصالح الأمة الإسلامية فوق أي مصلحة. ولكن هذا بعيد جداً عن الدولة التركية المعاصرة، وسواها من الدول القائمة في البلاد الإسلامية، التي لا تتخيل عالماً بدون أمريكا والدول الكبرى وشرعتها الدولية!

فعلى سبيل المثال، ذكرت الأخبار أن الصادرات التركية إلى أمريكا قد سجلت أعلى مستوى لها (بلغت نحو 12 مليار دولار خلال 10 أشهر من 2022م!). (وكالة الأناضول، 2022/11/15)

وفي يوم انفجار إسطنبول، كانت الاستخبارات التركية تستضيف اجتماعا بين المخابرات الأمريكية والروسية! (وكالة الأناضول، 2022/11/14)

باختصار، هكذا نماذج من الساسة والأنظمة، لا يُتوقع منها تجاه هكذا أحداث سوى "الوَلْوَلَة".

# اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس

كتبه: الأستاذ أحمد المهذب

م. يوسف سلامة

## الخبر:

نتيجة استطلاع مفتوح في ألمانيا حول مشاهدة مونديال 2022 في قطر، أن نصف الألمان لن يشاهدوا أية مباراة ويعزمون المقاطعة التامة للمونديال. [Bild].

فيما أعلنت العديد من المدن الفرنسية عن مقاطعتها للألعاب بعدم بث المباريات عبر الشاشات العمومية.

## التعليق:

لقد أصبح الإعلام في كل أنحاء العالم مشابها لإعلام هتلر الذي تولاه جوزيف غوبلز، بوق الإعلام النازي القائل: «اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس».

يكاد المرءُ يتقيأ كلما تحدثت وسائل الإعلام الأوروبية عن مقاطعة مونديال قطر 2022 لكرة القدم، ويزيد حالة الغثيان عندي بشكل خاص سماعُ متحدثين ومنظرين عما يسمونه حقوق الإنسان التي لم تراعها قطر أثناء تجهيزها لاحتضان المونديال من بناء استادات أو فنادق وأماكن لإقامة وتدريب اللاعبين وترفيههم وإبهاج المشجعين بكل وسائل الترفيه التي تكلفت ما يزيد عن 220 مليار دولار حسب ما أعلنت قطر نفسها.

الأوروبيون يدّعون أن أعمال البناء هذه أودت بحياة أكثر من 6500 عامل من مختلف أنحاء البلاد الفقيرة؛ من بنغلادش ونيبال والهند وغيرها، ولكن قطر تنفي ذلك وتعترف بوفاة 3 أشخاص فقط في حوادث عادية وليس بسبب السخرة وظروف العمل الاستعبادية وشدة الحر كما يقول الإعلام الغربي.

لستُ مدافعا عن قطر وأميرها المستبد والمسرف الذي أنفق هذه المليارات لإرضاء الغرب والتذلل لهم بتنازلات فكرية وثقافية واجتماعية وقانونية ناهيك عن التنازلات الدينية التي لا يعيرها الأمير اهتماما من أصله، فهو يحكم بغير ما أنزل الله حكم كفر رأسمالي عفن.

الدافع لكتابة هذا التعليق هو التأكيد على ازدواجية المعايير المستفزة عند الغرب والوقاحة في فرض الرأي ووجهة النظر الغربية على كل شعوب الأرض باعتبارهم أوصياء على عقول الناس وفكرهم وعاداتهم مهما كان فساد هذه النظرة ظاهرا وعوارها مكشوفا ومخالفا لفطرة الإنسان.

من ضمن آليات الدفاع عن حقوق الإنسان الذي سنته هيئة الأمم المتحدة هناك اتفاقية تسمى [الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العاملين المهاجرين وأفراد أسرهم] مؤرخة في 18 ديسمبر 1990 وقد وقعت عليه دول كثيرة، لكن اللافت للنظر أن أمريكا وكندا وكلّ الدول الأوروبية وكذلك قطر لم توقع هذه الاتفاقية التي تعمل على حماية حقوق العمال المهاجرين والعمال الموسميين وعمال الحدود ورعايتهم وعدم إكراههم على العمل سخرة أو قسرا.

ترى هل غفل الغرب وإعلامه عن ظروف العمل التي يعيشها العمال الأجانب في بلاده التي تدعي الرقي والحفاظ على حقوق الإنسان؟! وكم من فضيحة كشفت هذه التجاوزات من خلال متابعة بعض الغيارى المخلصين أو مصادفة أو من أولئك الذين يبحثون عن السبق الصحفي لمصالح ذاتية؟!

لا نُذكِّر هنا بظروف هجرة السوريين أو العراقيين ووقوفهم على حدود بولندا وهنغاريا في ظروف قاسية أدت إلى موت أطفال ونساء وغرق العشرات في قوارب الموت، فكل هذه لا اعتبار لها في حقوقهم ولا إنسانيتهم. بل نذكُر هنا ظروف معيشة عمال المسالخ الألمانية بشكل عام وبشكل خاص فضيحة عمال شركة مسالخ تونيس Tönnies في عام 2020 وموت عشرات العمال بسبب ظروف العمل المخزية والسخرة لعمال الحدود الذين كانوا يبيتون ويقيمون في مخيمات أشد بؤسا من تلك التي شاهدناها في قطر. فماذا فعلت الحكومة والشركة لتعويض هؤلاء العمال وذويهم؟ مجرد فتات لا يسمن ولا يغني من جوع! وهذا غيض من فيض؛ فهناك أيضا عمال جني الثمار الموسمية في إسبانيا أو إيطاليا وفرنسا التي تستقدم العمال المؤقتين من المغرب وتونس، وكذلك ألمانيا التي تستقدم العمال من رومانيا وهنغاريا وبولندا، وتضع على عاتق أرباب العمل توفير المأوى والمأكل، وحينما فرضت الحكومات الحد الأدنى للرواتب ثار أرباب العمل وضجوا وتحايلوا على القانون بخصم تكاليف الإقامة والرعاية من الرواتب. وإذا حصلت متابعة من الدولة فإنما تكون من أجل الحصول على الضرائب التي يمكن أن تخسرها بسبب العمل الأسود بدون رواتب وتأمين صحي وضمان معيشة.

وكذلك فضائح عمالة السخرة لإنتاج الماركات العالمية في المغرب وتونس وباكستان وبنغلادش على سبيل المثال حيث انهار مؤخرا مصنع نسيج وحياكة أدى إلى وفاة مئات العاملين ولم تتكلف الدولة ولا الشركة الممولة تكاليف تعويض لائقة، وسكتت هنا منظمات حقوق الإنسان عن السعي لتحسين ظروف العمل في المصانع الأخرى ما خلا بعض المناداة الضعيفة هنا وهناك إمعانا في التضليل.

الأمثلة على تجاوزات ما يسمى حقوق العمال لا يمكن استيعابها في مقالة أو حتى في كتاب، ولكنهم يصرفون النظر عن سوءاتهم بكشف سوءات الآخرين، فيكذبون ويكذبون حتى يصدقوا أنفسهم ويصدقهم السامع المغفل.

والحديث عن سوأتهم في الدعوة لترويج الشذوذ والجندرة غني عن التعريف والتوصيف لما فيه من قذارة في حق الإنسانية.

نسأل الله أن يخلصنا من هذه الحضارة، دعاة الحقارة ومروجي القذارة.

# حكام قطر ينضمون إلى قطار خيانة التطبيع تحت ستار بطولة كأس العالم لكرة القدم

د. عثمان بخاش

## الخبر:

صرح مسؤول قطري بأن اتفاق تسيير رحلات طيران مباشرة من مطار بن غوريون إلى مطار حمد، لنقل المشجعين يندرج في إطار التزام قطر بمتطلبات استضافة كأس العالم لكرة القدم ولا ينبغي تسييسه. وأضاف «بفضل هذا الاتفاق، سيكون بمقدور الفلسطينيين الآن الاستمتاع بأول بطولة لكأس العالم في العالمين العربي والإسلامي». (وكالة أ ف ب)

## التعليق:

هكذا يريد حكام قطر التدليس على الناس وتغطية شمس الخيانة الفاقعة بغربال (إنجاز) استمتاع الفلسطينيين ببطولة كأس العالم.

طبعا ليس هذا بجديد على حكام قطر فقد كانوا السباقين في ارتكاب هذه الخيانة العظيمة (المسماة تطبيعا تلطيفا لبشاعتها) فقد فتحوا مكتبا للتمثيل الدبلوماسي مع الكيان الغاصب في الدوحة منذ عام 1996 تحت عنوان مكتب تمثيل تجاري، وسارعت قناة الجزيرة إلى استضافة المتحدثين باسمه لتصبح هي منبرهم في مخاطبة المسلمين مباشرة.

ولا تعنينا هنا الخيانة السافرة لحكام قطر، بقدر ما يعنينا التوقف عند جوقة المرتزقة الذين يسبحون بحمدها ويطبلون لها في كل فرصة وحين، ومنهم حركة حماس، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وكثيرون غيرهم ممن يسيرون على مقولة «من يأكل خبز السلطان يحارب بسيفه».

فقد استنكرت حركة حماس من قبل استقبال الإمارات رئيس كيان يهود إسحاق هرتسوغ، على أراضيها، وأكدت رفضها «لكل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وقادة كيانه المزعوم» ولكنها صمتت صمت أهل القبور عن خيانة قطر السافرة، تماما كما سكتت عن استقبال أردوغان لرئيس يهود، بل وباركت اتفاقية التطبيع بين حكومة سعد الدين العثماني وكيان يهود ودعا رئيسها إسماعيل هنية أهل المغرب لإعادة انتخاب حزب العدالة والتنمية برئاسة العثماني في الانتخابات الأخيرة التي عبر فيها الناس عن غضبهم ورفضهم لسياسات العثماني.

وبرغم هذا كله فإن الأمة أصبحت على بينة من أمرها، ولم تعد تنطلي عليها أكاذيب الحكام وضلالاتهم ولا إعلامهم الوسخ ولا المرتزقة الذين يتاجرون بقضاياها الكبرى.

# في ظل صراع الحزبين الجمهوري والديمقراطي في أمريكا ماذا يعني فوز أحدهما بأغلبية مقاعد الكونجرس؟

المهندس شفيق خميس

## الخبر:

أوردت صحيفة الثورة الحكومية اليومية الصادرة في صنعاء يوم 10 نوفمبر الجاري خبراً بعنوان "الحزب الجمهوري: سننتزع السيطرة على مجلس النواب الأمريكي من الديمقراطيين"، وجاء فيه: (أعرب زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب الأمريكي كيفين مكارثي، عن ثقته في أن حزبه سينتزع السيطرة على المجلس من الديمقراطيين بزعامة الرئيس جو بايدن بعد انتخابات التجديد النصفي. وقال مكارثي في خطاب ألقاه منتصف ليلة انتخابات متوترة كان فرز الأصوات مستمرا فيها: "من الواضح أننا سنستعيد مجلس النواب"، بعد أن أظهرت النتائج الأولية أن الجمهوريين على وشك الحصول على العدد الكافي من المقاعد للسيطرة على مجلس النواب، وإن كان ذلك على الأرجح بأغلبية أقل مما كان متوقعا).

## التعليق:

التسابق بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي في أمريكا على الفوز بانتخابات التجديد النصفي للكونجرس انطلقت منذ وقت مبكر، لما يملكه مجلس النواب من تأثير على الرئيس الأمريكي في السياسة الداخلية والخارجية لأمريكا، إلى جانب التأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية 2024م. الجمهوريون الذين يتوقون للرد على خسارة مرشحهم ترامب في انتخابات 2020م أمام الديمقراطي بايدن، أم الديمقراطيون الذين سيكون لديهم متسع من الوقت لتحقيق إنجازات لحزبهم ببقاء مرشحهم لفترتين رئاسيتين متتاليتين؟

لقد شهد العالم عملين سياسيين أمريكيين للتنافس بين الحزبين؛ قام بالعمل الأول الديمقراطيون بزيارة جوزيف بايدن لكيان يهود وإطلاق التصريحات المساندة له بقصد كسب تأييد جماعة الضغط اليهودية داخل أمريكا المعروفة بـ"الأيباك"، التي تلتها زيارة فاترة لبايدن للسعودية، واستقبل بمراسيم عادية.

فيما قام بالعمل الثاني الجمهوريون وهو تنسيقهم مع الرياض لإعلان خفض مليوني برميل يومياً من حصة أوبك+، ما يعني ارتفاع أسعار المحروقات في أمريكا، ونفور المرشح الأمريكي من الحزب الديمقراطي "الذي سحب كميات ضخمة من المخزون النفطي الاستراتيجي" بغرض خفض أسعار الوقود وتأييد مرشح الحزب الجمهوري.

-يتبع

## جريدة الراية:

# ماذا يحدُث في بريطانيا؟

بقلم: الأستاذ جمال هاروود عن السوق الحرة».

(مترجم)

تعاقب على بريطانيا 3 رؤساء وزراء و4 وزراء خزانة (وزير المالية) خلال الأشهر الثلاثة الماضية. يتأرجح حزب المحافظين الحاكم في استطلاعات الرأي بنسبة تصل إلى 30٪ خلف حزب العمال المعارض الذي يسكنه سياسيون يفتقرون إلى الخبرة والمكانة لقيادة البلاد. بعد اتخاذ قرار استبدال بوريس جونسون، الذي حوكم وأدين وغُرّم لخرقه قوانين إغلاق كوفيد الخاص به، اختار حزب المحافظين السياسية عديمة الخبرة ليز تراس رئيسة الوزراء في الحكومة الجديدة. بينما كان جونسون يحظى بشعبية بين أعضاء الحزب والناخبين بأسلوبه الكاريزمي، فقد ترأس نظاماً شديد الفساد وغير كفء. إن إرثه لا يعطي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «باستخفاف» حيث لا تزال أيرلندا الشمالية محاصرة فعلياً في الاتحاد الأوروبي. لكن أكثر من 400 مليار جنيه إسترليني تم إنفاقها على كوفيد بما في ذلك 45 مليار جنيه في الغالب في قروض غير قابلة للاسترداد للأعمال التجارية، وكثير منها كان احتيالياً. كما تم توجيه الكثير من توفير معدات الحماية و»الاختبار والتتبع» إلى شركاء الأعمال «الودودين» للسياسيين.

كان الإرث الآخر لجونسون اقتصاداً في حالة ركود. التضخم بأكثر من 10٪، والديون الحكومية عند مستويات قياسية ومع ارتفاع أسعار الطاقة بسرعة، «للأكل أو للتدفئة» هو سؤال مُلح للكثيرين. ثم كان المستشار ريشي سوناك من أوائل الذين استقالوا احتجاجاً على جونسون. على الرّغم من إدانته أيضاً بخرق قواعد كوفيد وتغريمه. وكان مهندس العديد من السياسات الاقتصادية التي فشلت في تحقيق النمو في الاقتصاد أو حماية الجمهور من التضخم. مع ارتفاع أسعار الربا (الرهون العقارية الآن أكثر من 6٪) يعاني السكان بطرق أخرى أيضاً (الربا على الديون، والركود الذي يلوح في الأفق، وإغلاق الأعمال الذي لا مفر منه).

بعد استقالة جونسون، أجرى حزب المحافظين انتخابات لرئيس الوزراء المقبل، وفازت ليز تراس، وهي سياسية وظيفية لا تتمتع بالكاريزما، على سوناك وشرعت في وضع سياسات اقتصادية جديدة مع صديقها المقرب كواسي كوارتنج كمستشارة. على الرغم من أنه من غير المرجح أن تنجح خططهم (خفض الضرائب وزيادة الإنفاق والأمل في عودة النمو) وما زالوا يميلون إلى مساعدة الأثرياء. هذه الخطط أفزعت جميع الأسواق القوية، وقد وصفها جورج باركر من صحيفة فاينانشيال تايمز: «تراجعت الأسواق

انخفض سوق السندات الحكومية (جلتس)، وارتفعت أسعار الربا وانخفض الجنيه أيضاً بشكل حاد. ثم تبع ذلك خطة إنقاذ بنك إنجلترا لسوق الذهب، وانعكاس مهين لسياسات تروس.

قالت مجلة الإيكونوميست عن تراس:

«من المقرّر أن يُذكر أنّ تراس كرئيسة للوزراء كانت قبضتها على السلطة هي الأقصر في التاريخ السياسي البريطاني. دخلت السيدة تراس داونينج ستريت في السادس من سبتمبر، فجرت حكومتها بحزمة من التخفيضات الضريبية غير الممولة وضمانات أسعار الطاقة في 23 سبتمبر. خذ عشرة أيام من الحداد بعد وفاة الملكة، وكان لها سبعة أيام في السيطرة. هذه هي مدة صلاحية الخس».

اضطرت تراس وكوارتنج إلى المغادرة بعد 45 يوماً فقط في القيادة. استقالوا واضطر المحافظون مرةً أخرى إلى إحضار رئيس وزراء آخر وفريق حكومي. حصل ريشي سوناك على الإيماءة، حتى مع إخفاقاته الواضحة عندما كان يعمل مع بوريس جونسون. سوناك هو أصغر حاكم في العصر الحديث في بريطانيا يبلغ من العمر 42 عاماً وهو مصرفي سابق في بنك جولدمان ساكس. ومع ذلك، فإن هذه الأزمة الاقتصادية مهيأة للاستمرار. فلا يزال التضخم عند 10٪، ومعدلات الرهن العقاري أعلى من 6٪ وهي آخذة في الارتفاع، ويتعرض المزيد منهم للفقر مع اقتراب فصل الشتاء.

يفتقر حزب المحافظين المنسجم مع السياسة البريطانية بشكل عام إلى المواهب ورجال الدولة والمصداقية. كانت تجربة ليز تراس خطأً فادحاً. حيث افتقرت تراس وكوارتنج إلى الكفاءة الأساسية في الأمور المالية مع وجود العديد من الأخطاء في ميزانيتهما المصغّرة، فكان عليهما الذهاب. ويتمتع المصرفي السابق سوناك بالكفاءة المالية الأساسية وسيحكم العودة إلى التقشف لإرضاء الأسواق وأمريكا. يشار إلى أن بايدن انتقد علانيةً الخطط الاقتصادية لليز تراس، بما في ذلك تخفيض الضرائب على الأعمال. سيكون سوناك أكثر امتثالاً لرغبات أمريكا وسيشرع في العديد من السياسات التي لا تحظى بشعبية بما في ذلك خفض الإنفاق وجلب العملات الرقمية للبنك المركزي - وهو وكيل لمزيد من الرقابة العامة وزيادة الضرائب - بغضّ النظر عن فترة رئاسته (من المرجّح أن تشهد انتخابات عام 2024 نهاية المحافظين لبعض الوقت)، فإن سوناك يحكم على حزب ضعيف منقسم ودولة منقسمة بشكل متزايد مع زيادة الفقر.

# الانتخابات النصفية الأمريكية هي لعبة لإثراء المليارديرات

كتبه: د. عبد الله روبين

انتهى التصويت في انتخابات التجديد النصفي الأمريكية، وما زالت الأصوات جارية في بعض الولايات، وينتظر الناخبون بفارغ الصّبر ما إذا كان الديمقراطيون سيحتفظون بمجلسي الكونجرس، أو ما إذا كان الجمهوريون سيفوزون بالسيطرة. وفي غضون أيام، سيتمّ الانتهاء من نتيجة مجلس النواب. وكان للجمهوريين تقدم مبكر هناك، لكن كان بإمكانهم أن يذهبوا في أي من الاتجاهين. وقد سيطر الديمقراطيون على مجلس الشيوخ بفارق قليل جداً. وكان من المتوقّع أن يفوز الجمهوريون بأغلبية سهلة من المقاعد في أحد مجلسي الكونجرس أو كليهما، وتفاجأ الكثيرون بمدى قرب النتيجة.

ومع ذلك، فإن أولئك الذين لديهم أكبر مكاسب من هذه الانتخابات يعرفون بالفعل من هو الفائز. إنهم الملياردريات أنفسهم، والرابحون الحقيقيون ليسوا هم المرشّحين وأحزابهم ولا الشعب الأمريكي. الفائزون هم أولئك الذين يدفعون ملايين الدولارات للمرشحين لتشغيل حملاتهم الانتخابية، وهي مكلفة للغاية. فعلى سبيل المثال، بلغت تكاليف الحملة الانتخابية للديمقراطيين والجمهوريين في ولاية جورجيا 262 مليون دولار. بعض المانحين الرئيسيين لحملات الكونجرس لعام 2022 هم: جورج سوروس الذي قدم 13 مليون دولار لدعم جون فيترمان (ديمقراطي) من ولاية بنسلفانيا للترشّح لمجلس الشيوخ، وبيتر ثيل الذي أعطى اثنين من الجمهوريين 15 مليون دولار لكل من ولاية أوهايو وأريزونا، وجيف ياس الذي تبرع بالملايين لاثنين من الجمهوريين يتنافسان في ولايتي أوكلاهوما ونورث كارولينا. كما أيد ديمقراطياً يرشّح نفسه لولاية مينيسوتا. لقد فاز كل هؤلاء المرشحين حيث تُعرف النتائج. لكن المرشحين الخاسرين كانوا مدعومين أيضاً من أصحاب المليارات، وأياً كان السياسيون الذين سيفوزون أو يخسرون فسيكون ذلك بمثابة فوز للأثرياء.

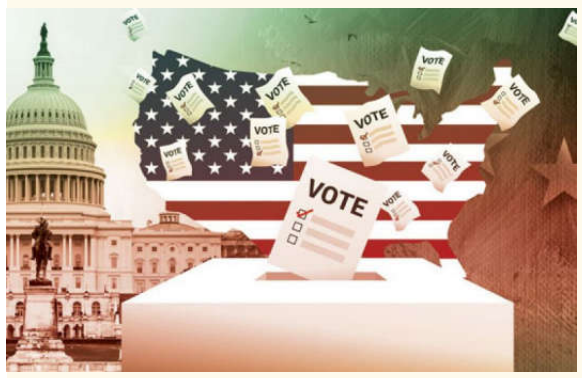


قدّم الشقيقان، رونالد لودر وليونارد لودر، الملايين لكنهما أيدا المرشحين المعارضين لمنصب حاكم ولاية نيويورك. سيكون الخاسر اليوم هو الفائز غداً، وبدون أموال الملياردريات، لن يتمكن أي من المرشحين حتى من الوصول إلى موقع يستطيع فيه الناخبون سماع أسمائهم ولن يتمكنوا من إجراء أي حملة انتخابية. لذا فإن الملياردريات هم الفائزون الحقيقيون، لأنه بغض النظر عن المرشحين الذين سيتمّ انتخابهم، يجب أن يعملوا من أجل الحفاظ على ثروة هائلة في أيدي القليل من الناس.

في بعض الأحيان يذهب الملياردريات أنفسهم مباشرة إلى المعركة السياسية، مثل جاي روبرت بريتزكر، وهو رجل أعمال بارز في إلينوي، تمتلك عائلته فنادق حياة وتقدر ثروته بنحو 3.6 مليار دولار. إنه ديمقراطي أنفق 150 مليون دولار للفوز بإعادة انتخابه في ولاية إلينوي كحاكم. ترامب ملياردير أيضاً، ويسعى للرئاسة في عام 2024. وعلى عكس الآخرين، فإنه يتمتع بدعم شعبي كبير، لكن حزبه منقسم بشأنه، وكذلك الملياردريات. روبرت مردوخ الذي يملك صحيفة وول ستريت جورنال ونيويورك بوست وفوكس نيوز هاجم ترامب في الماضي ووصفه بأنه أحمق ثم دعم ترامب، وأخيراً ظهر مؤخراً كمرشّح جمهوري محتمل لرئاسة عام 2024 وقاموا باحتقار ترامب.

تعتبر وسائل الإعلام ركيزة مقدسة للديمقراطية، لكن معظم وسائل الإعلام يسيطر عليها الملياردريات. مردوخ هو من أغنى الرجال في أمريكا رقم 31 بثروة تقدر بـ21.7 مليار دولار، كما أن سيطرته على جزء كبير من وسائل الإعلام في أمريكا وبريطانيا وأستراليا تمنحه نفوذاً هائلاً. يعتبره الكونجرس أيضاً أحد أعمدة النظرية الديمقراطية الأمريكية. إنها هيئة تشريعية تم إنشاؤها للحدّ من سلطات الرئيس حيث أراد الآباء المؤسسون لدستور أمريكا منع الرئيس من أن يكون مثل الملك. ومع ذلك، فإن الرقابة التي يمارسها الكونجرس تعود بالفائدة أيضاً على أصحاب المليارات لأن الرئيس الذي يتصرف مثل الملك قد يمثل خطراً عليهم. في الواقع، تفضل الأسواق المالية أن يخضع الكونجرس لسيطرة حزب مختلف عن حزب الرئيس. فقد علقت أكبر مؤسسة مالية في العالم، UBS، على النتيجة المتوقعة للانتخابات النصفية: «بغض النظر عن النتيجة النهائية، نحن نتطلع إلى حكومة منقسمة، ما يزيد من فرصة الجمود ويحدّ من الإجراءات التشريعية. هذا عادة ما يكون جيداً للأسواق». وقالت شركة خدمات مالية كبرى، BTIG، المملوكة جزئياً لمجموعة جولدمان ساكس، شيئاً مشابهاً: «نعتقد أن سيناريو الحكومة المنقسمة الذي يمثل حالتنا الأساسية سيؤدي إلى معارك مالية مماثلة لتلك التي رأيناها في الفترة 2011-2013 من الحكومة المنقسمة».

بيان صحفي

# مذكرة تفاهم الكهرباء مقابل الماء هي تمكين فاضح لكيان يهود

## على حساب أهل الأردن والأمة وضد خيارها بتحرير فلسطين

وقع الأردن والإمارات وكيان يهود، على هامش قمة المناخ في شرم الشيخ، في 2022/11/8 مذكرة تفاهم للاستمرار في دراسات الجدوى، و«الانخراط في تطوير الأدوات اللازمة في الخطط في الوقت المناسب لمؤتمر COP28» الذي سيعقد في الإمارات في تشرين الثاني/نوفمبر 2023، لإقامة مشروعين متقابلين ومترابطين ومعتمدين على بعضهما؛ بهدف إنشاء محطة تحلية للمياه على البحر الأبيض المتوسط مقابل إنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية النظيفة في الأردن. وجاء توقيع المذكرة بناء على إعلان النوايا الذي وقعته الأطراف الثلاثة على هامش معرض إكسبو دبي، العام الماضي، بحضور ووساطة المبعوث الرئاسي الأمريكي جون كيري.

ومن بنود مذكرة التفاهم وإعلان النوايا السابق ما يلي:

-1 سيقوم الأردن ببناء حقل مخصص للطاقة الشمسية وتصدير 600 ميغاوات من الكهرباء إلى كيان يهود، بالإضافة إلى تخزين الطاقة الشمسية بكمية كبيرة تبلغ 3 جيجاوات على الأراضي الأردنية لاستخدام كيان يهود.

-2 سيدرس كيان يهود إمكانية تصدير 200 مليون متر مكعب من المياه إلى الأردن، والتي ستأتي من محطة تحلية محددة. وسيتم بيعها للأردن بالسعر الدارج وليس التفضيلي.

-3 تقوم الإمارات بتمويل وبناء مزرعة الطاقة الشمسية على الأراضي الأردنية، ويدفع كيان يهود 180 مليون دولار سنوياً مقابل ذلك تتقاسمها الأردن والإمارات.

وإزاء التوقيع على هذه المذكرة مع كيان يهود العدو الغاصب، نبين ما يلي:

-1 وصف موقع إكسيوس هذا الاتفاق بأنه «أكبر مشروع تعاون إقليمي على الإطلاق بين (إسرائيل) وجيرانها»، والتي أصبحت ممكنة بفضل اتفاقية وادي عربة واتفاقات أبراهام الخيانية والتطبيعية، ما لا يدع مجالا للإنكار بأن هذه الأنظمة وضعت مصلحة هذا الكيان الغاصب وتمكينه استراتيجية سياسية تقوض مصالح شعوبها وتخونها في الصميم وتعطي الدنية في دينها.

-2 رغم التبريرات الكاذبة والمضللة لتسويق هذه الاتفاقيات على الناس، من حيث جدواها الاقتصادية أو حاجات الأردن الماسة لها كالادعاء بفقر وشح مصادر المياه، فإن هذا الاتفاق هو سياسي بامتياز، غايته دمج الكيان الغاصب في المنطقة، وإن أهل الأردن بمجملهم يرفضون هذه الاتفاقيات وقد عبروا عن غضبهم ورفضهم لها، ويعتبرون كيان يهود العدو الأول لهم ومن ورائه أمريكا وأوروبا، ولا يجدون أي حل للتعامل معه إلا بالجهاد كما عبرت عن ذلك استطلاعات الرأي الرسمية المحلية قبل شهر.

-3 كان يمكن للإمارات وهي أقوى حليف خليجي للأردن، بناء محطة تحلية للمياه في خليج العقبة يمكنها تزويد الأردن بأضعاف ما ينوي كيان يهود بيعه للأردن، فمحطة التحلية على المغصوب من فلسطين، تجعل أهل الأردن تحت سيطرة وابتزاز كيان يهود، وهم لا يرقبون في الناس إلا ولا ذمة ولا يحترمون اتفاقاً ولا عهداً، ولكنه مشروع الدول الاستعمارية في تمكين كيان يهود، قال تعالى: [أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً].

-4 إن بناء مزرعة الطاقة الشمسية على الأراضي الأردنية يستهلك مساحات شاسعة من الأراضي المستوية، التي لا تتوفر لدى كيان يهود، وهو احتلال عملي للأراضي الأردنية وانتهاك لسيادته برضاه وبثمن بخس لصالح كيان يهود، من الطاقة النظيفة، ويعفيه من تكلفة الحماية الأمنية لمثل هذا المشروع وتكلفة تشغيله السنوية، لو تم على الأراضي المحتلة التي يسخرها كيان يهود للمشاريع الخضراء والمياه.

-5 رغم التبريرات المضللة، والإحجام عن مشاريع الطاقة المتجددة، صرح وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني أن الاستطاعة الكلية لمشاريع توليد الطاقة الكهربائية من مصادر الطاقة المتجددة بلغت بنهاية شهر تموز الماضي حوالي 2526 ميجاوات ساهمت بحوالي 29٪ من الطاقة الكهربائية المولدة منذ بداية عام 2022، ما يدل على عدم الحاجة لمشروع الطاقة النظيفة مع كيان يهود، سوى سياسة الإذعان.

-6 لا علاقة بالاتفاقية بتخفيض الانبعاثات الكربونية ومؤتمر المناخ وإن جاءت في سياقه وتحت ضغوط جون كيري المبعوث الرئاسي الأمريكي للمناخ، بل هي مبررات لولوج كيان يهود في منظومة بلاد المسلمين واستغلال خيراتها في ظل أنظمة تحافظ على بقائها في تنفيذ الإملاءات الأمريكية والبريطانية.

-7 القضية هي أن كيان يهود هو غاصب محتل وهو عدو لكل الأمة الإسلامية، والإجراء العملي تجاهه هو معاملته كعدو وعدم الاعتراف به أو تمكينه وعدم تطبيع العلاقات معه بالاتفاقيات الاقتصادية والأمنية وغيرها، والإجراء الشرعي الواجب على الأمة تجاهه هو قتاله وتطهير فلسطين كلها منه.

-8 إنه لمن المؤسف حقاً أن لا ترى أنظمة التبعية العمياء أن الذل من يهود هو مصيرالذي يستند في حكمه إلى دول الغرب الكافر الاستعمارية، وتنفيذ أجنداتها مع كيان يهود، وأن الواجب على شعوب تلك الأنظمة أن تلفظها لفظ النواة، وتعود الأمة لمشروعها ووقفتها وقفة عز وكرامة أمام هذا الكيان المتغطرس الحاقد، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

أيها الأهل في الأردن، أيها المسلمون:

لا يكفي التعبير عن رفضكم وغضبكم على هذه الاتفاقيات الخيانية، فالحلول لا تستمد من ترقيعات الواقع المذل بتنازل هنا أو هناك، ولا تكون الحلول لقضايا الأمة ومنها قضية فلسطين حسب القانون الدولي ووفق الشرعية الدولية الشيطانية الظالمة، وإنما الحل الجذري هو الحل الذي أمر به الله عز وجل، وهو تحرير أرض فلسطين من براثن يهود بالقوة التي تمتلكها جيوش الأمة والتي لن يحركها إلا عودة الأمة للم شملها في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهو مشروعها العالمي لعودة الحق والعدل والرحمة للأمة الإسلامية والعالم أجمع بعد أن استفحل ظلم ووحشية الدول الاستعمارية الكافرة وطال البشرية جمعاء.

﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية الأردن

# الانفجارات في بولندا

حسن حمدان

**الخبر:**

قال مصدر في حلف شمال الأطلسي لوكالة رويترز للأنباء، الأربعاء، إن الرئيس الأمريكي جو بايدن أبلغ مجموعة السبع والشركاء في الناتو أن انفجاراً في بولندا نجم عن صاروخ أطلقه الدفاع الجوي الأوكراني.

**التعليق:**

لقد افتعلت أمريكا الحرب الروسية الأوكرانية لإدخال أوروبا في بيت طاعتها بعد أن بدأت الأصوات تعلو باستقلال أوروبا عنها وتكوين جيش أوروبي موحد، وكذلك لإضعاف روسيا وليس إنهاءها لأنها تحتاجها في ملفات منها احتواء الصين وضبط كوريا الشمالية.

تدرك روسيا أنها أضعف من الناتو، ولذلك مثلا لم يحرك بوتين ساكنا أمام طلبات دول البلطيق الانضمام للناتو فكيف يفكر الآن بالاحتكاك بدولة من دول الحلف وهو أضعف من ذي قبل ويدرك معنى الدفاع الجماعي؟ لذا من المستبعد جدا إقدام روسيا على ضرب بولندا.

وهنا نقف أمام نقطة خطيرة وهي من الذي يقف خلف إطلاق هذا الصاروخ؟ إن المتابع يجد تعددا في الاتهامات لبعض الدول ولكن لا زالت الأخبار غير كافية للبت؛ لأن تثبيت التهمة على إحدى دول الحلف له تداعيات ضخمة، فكان لا بد من قول بايدن إن الصاروخ من دفاعات أوكرانيا وهذا الأمر طبيعي في الحروب؛ لأن إدارة بايدن تريد ضبط الأمر ولا تريد توريط الناتو بحرب في روسيا، ولا تريد أن تتورط أمريكا فيها بحكم الدفاع المشترك. فتصريح بايدن هو تصريح سياسي قبل أن يعلم مصدر إطلاق الصاروخ؛ لأنه ليس من أهداف أمريكا الدخول في حرب مع روسيا، بل هي تقف في وجه هذا الأمر من خلال بعض توجهات بريطانيا ومن له رغبة بتوريط روسيا في حرب مع الناتو أو توريط أمريكا في حرب مع روسيا.

# التنافس بين الولايات المتحدة والصين وموقف المسلمين

حسبي أسور -مجلة الوعي-

لأكثر من عقدين من الزمان، كانت أمريكا دولة أولى في العالم من دون مزاحم لها في النفوذ العالمي؛ ولكن شاب العقد الماضي في السياسة الدولية تنافسٌ بين الولايات المتحدة والصين؛ إذ جعل صعود الصين الولايات المتحدة تبدأ بالقلق من أن هيمنتها بدأت في التناقص، وأن هناك بلدانًا أخرى تفضل وتميل إلى الصين تدريجيًّا.

ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ هي مجال تنافسي حيوي لهذين البلدين الرئيسيين، وينظر إلى الصين على أنها عدوانية فى المنطقة من خلال مشروع مبادرة الحزام والطريق، ومن خلال التعاون التجاري والاستثماري مع مختلف دول المنطقة. وبالإضافة إلى ذلك، تكثِّف الصين أنشطتها في بحر الصين الجنوبي الذي تزعم أنه إقليمها السيادي من خلال الأنشطة العسكرية والبحوث وصيد الأسماك. وبالإضافة إلى ذلك أيضًا، تواصل الصين زيادة قوتها في مجال الأسلحة، وهي الآن البلد الذي له ثاني أكبر إنفاق عسكري بعد الولايات المتحدة.

إن قوة الصين المتزايدة وموقفها السياسي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بالنسبة للولايات المتحدة يشكلان تهديدًا لمصالحها في المنطقة؛ لأن المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة شريك استثماري. في التجارة والأمن الاستراتيجيين. ففي عام 2018م، على سبيل المثال،ادَّعت الولايات المتحدة أن قيمة التجارة بين الولايات المتحدة ودول المحيطين الهندي والهادئ ساهمت بثلاثة ملايين وظيفة في المجتمع الأمريكي. وفي عام 2016م، تم نقل حوالى ٪6 من إجمالي التجارة الأمريكية عبر هذا الطريق بحر الصين الجنوبي[1].

وعندما تسيطر الصين على بحر الصين الجنوبي، يمكنها أن تتقن أنشطة صيد الأسماك واستكشاف الغاز بأعداد كبيرة جدًّا، كما يمكن للصين أن تمارس الترهيب أو الضغط – الضغط السياسي على البلدان المتاخمة لبحر الصين الجنوبي، كما تستطيع الصين أن تجعل من منطقة LCS منطقة دفاعها الجوي، وتفرض حصارًا على تايوان وكوريا واليابان؛ حتى تصبح نقطة انطلاق للتوقعات السياسية والعسكرية العالمية.

بالنسبة للولايات المتحدة، إن سيطرة الصين على اتفاقية الأسلحة الـ LCS ستجعل من الصعب عليها حماية حلفائها في شرق آسيا. ومن شأن ذلك أن يعقد العمليات التجارية الأمريكية في جنوب شرق وشرق آسيا، وسيعوق النقل العسكري الأمريكي من منطقة المحيط الهادئ إلى المحيط الهندي. تلقائيًّا، بالنسبة للولايات المتحدة، إذا لم يتمَّ احتواء الصين على الفور، فإنها ستجعل الولايات المتحدة تفقد موقعها الاستراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بما في ذلك التهديدات التي يتعرض لها الموقع على مستوى العالم[2].

في مواجهة تهديدات الصين، وضعت الولايات المتحدة استراتيجيتها السياسية، والتي تقوم، كما جاء في وثيقة مجلس الأمن القومي الأمريكي على ما يلي:

أ- تعزيز المساعدات الأمريكية للدول الصديقة، والتقرب من جمهور تلك البلدان لمنافسة جهود الصين.

ب- تعزيز التعاون مع البلدان الشريكة الاستراتيجية مثل اليابان وكوريا وأستراليا، وذلك مثلًا من خلال إطار أمني رباعي.

ج- تعزيز التحالفات مع الفلبين وتايلند لدعم الدور النشط لهذه البلدان في المنطقة من خلال المساعدة الإنمائية والدفاعية، فضلًا عن التدريب.

د- تعزيز القيادة الأمريكية في المجالات الأمنية غير التقليدية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ مثل المساعدات الإنسانية والكوارث والصحة.

ه- مواجهة موقف الصين غير العادل بشأن التجارة العالمية وخلق رأي عالمي بشأن تجارة الصين غير العادلة والمدمرة[3].

وقد بذلت الولايات المتحدة جهودًا مختلفة لتنفيذ استراتيجيتها السياسية، يتناول إلى جانب التعاون العسكري، تعاونًا غير عسكري، منذ إعلان دونالد ترامب في عام 2017م بشأن الرؤية للمحيطين الهندي والهادئ أن الولايات المتحدة منفتحة وحرة (رؤية أميركية لحرية وانفتاح المحيطين الهندي والهادئ) حيث تبدأ مشاريع لمساعدة تطوير البنية التحتية والتنمية والنمو الاقتصادي من خلال الطاقة والاتصال الرقمي والتعاون الأمني السيبراني. لقد أفادت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في عام 2018م أن التعاون بين دول المحيطين الهندي والهادئ والولايات المتحدة زاد بسرعة مع آلاف المشاريع الجديدة؛ حيث شمل التعاون فيتنام وإندونيسيا واليابان وسريلانكا وميانمار[4]. وفي عام 2021م، في منتدى الأعمال الهندية الباسيفيكية، وسَّعت الولايات المتحدة مساعداتها إلى دول جنوب آسيا مثل بنغلاديش وبوتان والهند وجزر المالديف ونيبال وسريلانكا. ثم في دول جنوب شرق آسيا تشمل إندونيسيا والفلبين وكمبوديا ولاوس وتايلاند وفيتنام وبلدان في المحيط الهادئ مثل بابوا غينيا الجديدة وجزر سليمان وفانواتو. وقد بلغت قيمة المساعدات حوالى 286 مليون دولار[5].

ومنذ عام 2019م، نشرت الولايات المتحدة، في المحيطين الهندي والهادئ، ما يقرب من 2000 طائرة حربية، و200 سفينة حربية وغواصة، وأكثر من 370 ألف جندي، جنبًا إلى جنب مع الطاقم الذي كان يعمل لتأمين المصالح العسكرية للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وكانت أكبر تجمعات الانتشار العسكري في اليابان وكوريا الجنوبية. وعلى نطاق أصغر، يوجد الجيش الأمريكي أيضًا في الفلبين وأستراليا وسنغافورة وديغو غارسيا[6]. أنشأت الولايات المتحدة وشركاؤها الاستراتيجيون في المنطقة منتدى حوار يسمى الحوار الأمني الرباعي مع أستراليا والهند واليابان. وقد تمَّ تشكيل المنتدى في عام 2004م استجابة لتأثير أمواج المد؛ ولكنه ينمو اليوم كمنتدى حواري للقضايا الاستراتيجية فى مجالات الأمن والاقتصاد والصحة، خاصة لوقف نفوذ الصين في المنطقة. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2020م، عقد التحالف مناورات حربية مشتركة في مالابار تمَّ فيها استخدام معدات حربية بحرية وجوية (وزراء الدفاع، 2020م). ولا يقتصر التعاون العسكري على تعزيز التعاون في مجال اللقاحات لوقف جهود الصين السياسية في مجال اللقاحات في المنطقة وعلى الصعيد العالمي من خلال المساعدة المالية المقدمة من اليابان والولايات المتحدة لزيادة إنتاج لقاح كوفيد 19 في الهند، والمساعدة في التوزيع من أستراليا في المنطقة [7](باسكال،2021).

ثم في 11/11/2021م، أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا عن اتفاق ثلاثي للتعاون في مجال تبادل المعلومات في مجال الدفع النووي للبحرية من أجل تعزيز دفاع مشترك يسمى أوكوس. وبموجب هذه الصفقة، ستحصل أستراليا على غواصة متقدمة تعمل بالطاقة النووية. وكان هذا الاتفاق قد أزعج فرنسا لأن أستراليا قررت من جانب واحد إلغاء عقد الغواصات بين البلدين. وفى جنوب شرق آسيا، هناك ماليزيا وإندونيسيا بينما رحبت سنغافورة وفيتنام والفلبين بالاتفاق.

وبالإضافة إلى زيادة التعاون، أجريت في السنوات القليلة الماضية بين الكتلة الأمريكية والكتلة الصينية استعراضًا للقوة من خلال مناورات قتالية في بحر الصين الجنوبي. مثل التعاون الأمريكي والإندونيسي في المناورات العسكرية التي يشارك فيها 4000 جندي؛ المناورات الهندية والفيتنامية؛ المناورات الأمريكية والفلبينية؛ المناورات الأمريكية واليابانية؛ الهند والفلبين وخارجها. كما أجرت الصين تدريبات روسية مشتركة شارك فيها 10 آلاف جندي في منطقة بحر الصين الجنوبي. وقد أجرت الولايات المتحدة 85 مناورة عسكرية في المحيطين الهندى والباسيفيكي وخاصة في بحر الصين الجنوبي. أما بالنسبة للرد على الولايات المتحدة وحلفائها، فقد زادت الصين أيضًا من قوتها البحرية منذ عام 2019[8]م.

من ناحية أخرى، وفي عام 2018م، شنت الولايات المتحدة حربًا تجارية ضد الصين منذ عهد دونالد ترامب. كما لعبت الولايات المتحدة بقضية انتهاكات الصين لحقوق الإنسان ضد الأويغور للتنديد بالصين، وحتى إدارة بايدن قاطعت دورة الألعاب الأولمبية الشتوية والألعاب الأولمبية للمعوقين لعام 2022م في بكين للسبب نفسه.

من الحقائق المذكورة أعلاه يبدو أن الولايات المتحدة جادَّة جدًّا في الاستجابة لمواجهة سياسات الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. كما يقال إن انسحاب الولايات المتحدة في أفغانستان جزء من جهود الولايات المتحدة للتركيز على التعامل مع الصين. وفي نهاية كانون الأول/ديسمبر، وافق الكونغرس الأمريكي على زيادة الإنفاق الدفاعي الأمريكي بنسبة ٪5 إلى 777 مليار دولار. هذا المبلغ يتجاوز بكثير إنفاق الصين حتى لو اقترن بإنفاق روسيا.

وقد اعترفت بذلك عضوة ديمقراطية في الكونغرس، هي إلين لوريا، التي قالت إن هذا جزء من جهد مضاد للتهديد الصيني. في أيار/مايو 2021م، عندما اقترحت إدارة بايدن تكاليف الدفاع، كانت الصين التهديد الرئيسي لمصالح الولايات المتحدة [9]، وخلال زيارة إلى تايلاند وماليزيا وإندونيسيا في كانون الأول/ديسمبر 2021م، أكد وزير الخارجية الأمريكي مجددًا أن الولايات المتحدة ستعمل مع شركائها لضمان أن تكون المنطقة مفتوحة ومتاحة لأي شخص[10].

**أما بالنسبة للصين، فإن السياسة التي قام بها حتى الآن في الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية هي من أجل الحفاظ على مصالحها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ مثل:**

**أولًا:** الحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية من خلال تعزيز الأمن في مناطق الحدود البرية مثل ميانمار وفيتنام ولاوس، فضلًا عن الحدود البحرية لشرق الصين وبحر الصين الجنوبي.

**ثانيًا،** تحتاج الصين أيضًا إلى الحفاظ على استدامة تنميتها الاجتماعية والاقتصادية من خلال التجارة والاستثمار. ففي جنوب شرق آسيا، على سبيل المثال، تعدُّ بلدان مثل سنغافورة وماليزيا وفيتنام وتايلاند وإندونيسيا شركاء اقتصاديين مهمين للصين. وبالإضافة إلى ذلك، في مجال الاقتصاد البحري، تعتمد الصين اعتمادًا كبيرًا على مضيق مَلَقا كطريق للنقل لواردات النفط؛ بحيث تصبح إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلند تلقائيًّا دولًا مهمة للصين.

وماليزيا وسنغافورة وتايلند تلقائيًا دولًا مهمة للصين. وبالإضافة إلى ذلك، وكطريق بديل، أصبحت بورما/ميانمار هدفًا للنقل البري من المحيط الهندي إلى الصين[11].

## العلاقات بين الولايات المتحدة والصين

من الناحية التاريخية، بدأت العلاقات بين البلدين بالصراعات، وخاصة خلال حقبة الحرب الباردة، بسبب الاختلافات في الأيديولوجيا والمصالح السياسية. كانت الصين في الاتجاه الأيديولوجي للشيوعيين مع الاتحاد السوفياتي الذي دعم انتشار الشيوعية، وخاصة في جنوب شرق آسيا وشرق آسيا. وكانت الولايات المتحدة تقود الاتجاه الرأسمالي. وتؤثر هذه الاختلافات الأيديولوجيَّة تلقائيًّا أيضًا على المصالح بين البلدين.

وقد تحسنت العلاقات فى السبعينات ما جعل الولايات المتحدة تسمح للصين بدخول الأمم المتحدة. وقد شهدت بداية الآونة الأولى من القرن الأول علاقات تجارية مكثَّفة، وأفسحت الولايات المتحدة المجال أمام الصين لتصبح عضوًا فى منظمة التجارة العالمية[12].

إن دخول الصين في السياسة التجارية للرأسمالية العالمية يعود بالفائدة على البلاد كثيرًا، كما أن نصيب الفرد من الدخل سيستمر في الارتفاع، وهو قادر على قلب موقف اليابان باعتبارها ثاني أقوى دولة اقتصاديًّا بعد الولايات المتحدة. وحتى مع هذه الإنجازات الاقتصادية، من المتوقع أن تأخذ الصين صفة تولي حاكم الاقتصاد العالمي من أيدي الولايات المتحدة لعقود قادمة. ووفقًا للشركة الاستشارية في المملكة المتحدة، مركز البحوث التجارية والاقتصادية، 2022م، فإن الناتج المحلي الإجمالي للصين سيزداد بنسبة 5.7٪ في المتوسط كل عام حتى عام 2025م، ومتوسط 4.7 في المائة حتى عام 2030م. وفي ذلك العام، ستكون الصين البلد الذي له اقتصاد مع عالم واحد يتفوق على الولايات المتحدة[13].

في السنوات الأخيرة، كانت الصورة المهيمنة المتعلقة بالعلاقات بين الولايات المتحدة والصين هي قضية المنافسة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وحقيقة أن علاقة الاعتماد الاقتصادي بين البلدين لا تزال مستمرة. لقد حدث الأمر حتى هذه اللحظة، وتظهر بيانات عام 2020م أن الصين هي ثالث أكبر هدف تصدير للسلع الأمريكية بقيمة 124.5 مليار دولار، بزيادة قدرها 16.9٪ عن عام 2019م. وبالنسبة للصين، تعد الولايات المتحدة أكبر مورد للسلع مثل الآلات الكهربائية وآلات الألعاب والمعدات الرياضية والأثاث والفرش وسلع النسيج[14]. كما ترى الشركات الأمريكية أن الصين سوق كبيرة وواعدة، بينما تحتاج الصين من ناحية أخرى إلى استثمارات أجنبية ضخمة من الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية[15].

وفي مجال التعليم، وصل عدد الطلاب الصينيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة إلى 370 ألف شخص في (2020-2019م)، وهو ما يمثل 34٪ من جميع الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة. ولا يزال التعاون البحثي بين البلدين مستمرًا بما في ذلك في عهد كوفيد 19.

## مستقبل المعركة الولايات المتحدة - الصين

وفي المعركة بين الولايات المتحدة والصين، يبدو أن الصين تحاول الرد دفاعيًّا على الموقف الأمريكي، أي هجمات دعائية أمريكية أو أعمال استفزازية أمريكية لتصعيد التوترات، مثل التدريب العسكري المشترك، والهجمات على حقوق الإنسان، والتجارة، وغيرها، كذلك وردَّت الصين بشكل تصادمي. لقد دافعت الصين دائمًا عن نفسها وأعربت عن موقفها المنفتح والتعاوني، وهي مستعدة لطرح أي قضايا على طاولة المفاوضات. ومن ناحية أخرى، ردَّت الصين أيضًا على زيادة التعاون العسكري الأمريكي كشكل من أشكال الاستفزاز الذي عطَّل استقرار منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

وفي السياسة الدولية، من الطبيعي حدوث تغيير في الهيكل السياسي فيأتي وقت يتم فيه استبدال قوة عظمى ناشئة بالقوة العظمى المهيمنة. وإذا نظرنا إلى الوضع الحالي للصين، وبالمقارنة مع الولايات المتحدة، لا تزال الصين في الخطوات الأولى نحو قوة عظمى عالمية. هذا ما تمَّت قراءته؛ لذا تحاول الولايات المتحدة إجهاض هذه الخطوة الصينية حتى لا تصل إلى ظروف لا يمكن احتواؤها بعد الآن.

وبالنظر إلى موقف الولايات المتحدة تُجاه الصين وسياستها الاستراتيجية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لوقف الصين، ستواصل الولايات المتحدة في المستقبل تأجيج المنافسة إلى أن تصل الصين إلى المستوى الذي لا يضر بمصالح الولايات المتحدة في المنطقة وعلى الصعيد العالمي على حد سواء. وستواصل الولايات المتحدة استخدام قضية حقوق الإنسان في بحر الصين الجنوبي كجزء من رواية سياسية لضرب الصين. كما ستواصل الولايات المتحدة تعزيز التعاون العسكري مع اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا والهند وتعاون (AUKUS) للضغط على الصين.

## موقف المسلمين

إن سياق التنافس بين الصين والولايات المتحدة على نطاق واسع هو سياق المنافسة في الحضارة العلمانية للرأسمالية، أي أن المنافسة التي تحدث بين هذين البلدين لا تسهم إسهامًا كبيرًا في إنقاذ البشرية وإسعادها، بل قد تكلِّف أرواحًا كثيرة. كمثل ما حدث من صراعات وقعت في النظام الرأسمالي منذ قرون مضت حتى الآن.

كما تواجه كلٌّ من الصين والولايات المتحدة الآن العديد من المشاكل الداخلية التي يمكن أن تدمر البلاد من الداخل. مثل التفاوتات الاجتماعية العالية في المجتمع، وانخفاض معدلات ولادات الرضَّع، والتفكُّك الأخلاقي، والجريمة، والبطالة، وتلوُّث الهواء، وما إلى ذلك.

في تقرير مقياس الثقة في إيدلمان (2020م) حول استجابة المجتمع العالمي للرأسمالية مع 34,000 شخص من 28 دولة، خلصوا إلى أن 56٪ من الجمهور وافقوا على أن الرأسمالية أكثر تدميرًا. كما أن وجهات النظر حول الديمقراطية هي نفسها؛ حيث أفاد مركز بيو للأبحاث (2019م) عن نتائج الأبحاث من 27 دولة مع أكثر من 30 ألف مشارك أظهروا أن 51٪ غير راضين عن الديمقراطية، و60٪ رأوا أن الانتخابات لا تسفر عن تغيير، و54٪ رجحوا أن يكون السياسيون فاسدين. ويعتبر هذا الموقف من المجتمع جزءًا من سبب تدهور نوعية الديمقراطية في البلدان على الصعيد العالمي.[16]

ومن ناحية أخرى، تتزايد التطلعات نحو تطبيق الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي، ويمكن رؤية ذلك من خلال الدور المتزايد للحركات الإسلامية في القيام بدور في السياسة في مختلف البلدان الإسلامية. كما تظهر الدراسات الاستقصائية أنه في مختلف البلدان الإسلامية كانت هناك زيادة في الوعي بين المسلمين. والحقيقة الأخيرة هي انهيار النظام العلماني في أفغانستان الذي حافظت عليه الولايات المتحدة وعودة طالبان كحاكم. ومن العوامل المساهمة في ذلك المسلمون الأفغان الذين هم أكثر استعدادًا لأن يحكمهم الإسلام من أن يحكموا بقوانين لا تأتي من الله سبحانه وتعالى.

في مواجهة المنافسة بين الصين والولايات المتحدة، لا ينبغي أن يكون المسلمون محكومين بخيار الوقوف إلى جانب إحدى هاتين الدولتين؛ لأن كليهما جزء من مشكلة الحضارة العلمانية الموجودة اليوم. لقد حان الوقت للمسلمين أن يكون لهم أجندتهم الخاصة التي تضرب بجذورها في التعاليم النبيلة للإسلام، والتي كانت عاملًا حاسمًا في تألُّق الحضارة الإسلامية على مدى 14 قرنًا.

مارفن أوت، «بحر الصين الجنوبي من الناحية الاستراتيجية»، 2019، https://www.wilsoncenter.org/blog-post/the-south-china-sea-strategic-terms.
[2] رونالد أوروك، «المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي: خلفية وقضايا للكونغرس (محدث)»، في التطورات الحالية في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين, 2021, 121–288.
[3] https://trumpwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2021/01/IPS-Final-Declass.pdf مجلس الأمن القومي الأمريكي، «الإطار الاستراتيجي الأمريكي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ»، 2018.
[4] الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، دور الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في النهوض برؤية الولايات المتحدة من أجل الهند والمحيط الهادئ الحرة والمفتوحة | الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، 2019، https://www.usaid.gov/indo-pacific-vision/econ/shared-prosperity-2019.
[5] الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية تعرض أكثر من 286 مليون دولار في البرامج والمبادرات المخطط لها لتعزيز النمو الاقتصادي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ»، 2021، https://www.usaid.gov/news-information/press-releases/oct-28-2021-usaid-showcases-more-286-million-planned-programs-and-initiatives.
[6] قسم دفاع وزراء، «أستراليا تنضم إلى تمرين مالابار 2020»، إدارة الحكومة الأسترالية دفاع، 2020، انضم https://www.minister.defence.gov.au/minister/lreynolds/media-releases/australia-joins-exercise-malabar-2020#:~:text=Australia إلى المفتاح الإقليمية،من السلام والأمن الإقليميين.
[7] كليو باسكال، «الهند والمحيط الهادئ استراتيجيات التصورات والرأي من سبعة بلدان»، طاقة البيئة،و موارد برنامج وآسيا والمحيط الهادئ برنامجلا. آذار/مارس (2021): 53.
[8] كاي هي ولي مينغجيانغ، «أربعة أسباب لماذا المسائل الهند والمحيط الهادئ في عام 2020 | مدونة أوب»، 2020، https://blog.oup.com/2020/02/four-reasons-why-the-indo-pacific-matters-in-2020/.
[9] علي حرب، «الإنفاق العسكري الأمريكي ينمو مع تحول السياسة إلى «الأولويات الصين»، تم الوصول إليها في 22 يناير 2022، https://www.aljazeera.com/news/2021/12/16/us-military-spending-grows-as-policy-shifts-to-prioritise-china.
[10] «برق ينتقد الصين «العدوانية»؛ يتعهد أقوى العلاقات الهندية الهادئة»، الوصول إليها 22 يناير 2022، https://www.aljazeera.com/news/2021/12/14/blinken-vows-stronger-defence-economic-alliances-in-indo-pacific.
[11] بوني لين وآخرون، الاستجابات الإقليمية للمنافسة بين الولايات المتحدة والصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ: نظرة عامة على الدراسة واستنتاجاتها, الاستجابات الإقليمية للمنافسة بين الولايات المتحدة والصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ: نظرة عامة على الدراسة واستنتاجاتها، 2020، https://doi.org/10.7249/rr4412.
[12] «الجدول الزمني: العلاقات الأمريكية مع الصين 1949-2021، مجلس العلاقات الخارجية، تم الوصول إليه في 22 يناير 2022، https://www.cfr.org/timeline/us-relations-china.
[13] رالف جينينغز، «الاقتصاد الصيني يمكن أن يتجاوز الاقتصاد الأمريكي بحلول عام 2030»، VOA، 4 يناير 2022، https://www.voanews.com/a/chinas-economy-could-overtake-us-economy-by-2030/6380892.html
[14] الممثل التجاري للولايات المتحدة، «جمهورية الصين الشعبية: حقائق تجارية بين الولايات المتحدة والصين»، الممثل التجاري للولايات المتحدة، اطلع في 22 كانون الثاني/يناير 2022، http://ustr.gov/countries-regions/china-mongolia-taiwan/peoples-republic-china.
[15] «حرب باردة جديدة»؟: كيف يتعمق النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين»، الذي تم الوصول إليه في 22 يناير/كانون الثاني 2022، https://www.aljazeera.com/economy/2020/6/29/a-new-cold-war-how-the-us-china-trade-dispute-is-deepening.
[16] ويك ريتشارد، لورا الفضية، وكاستيلو الكسندر، «كثير من الناس في جميع أنحاء العالم غير سعداء مع كيف تعمل الديمقراطية | مركز بيو للأبحاث»، 29 أبريل/نيسان 2019، https://www.pewresearch.org/global/2019/04/29/many-across-the-globe-are-dissatisfied-with-how-democracy-is-working/.

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

# إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي

## النظام الاقتصادي الاشتراكي ومنه الشيوعي (ح23)

الحمْدُ للّه الذي شرَعَ للنَّاس أحكامَ الرَّشاد, وحذَّرهم سُبُلَ الفَساد, والصَّلاة والسَّلامُ على خير هاد, المبعوث رحمة للعباد, الَّذي جاهَدَ في الله حقَّ الجهاد, وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد, الَّذين طبَّقوا نظامَ الإسلام في الحُكم والاجتماعَ والسِّياسة والاقتصاد, فاجْعَلْنا اللّهُمَّ معَهُمْ, واحشُرْنا في زُمرَتهمْ يومَ يقُومُ الأشْهادُ يومَ التَّناد, يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العبَاد.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَليكُمْ ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ وبَعدُ: نُتابعُ معَكُمْ سلْسلة حلَقات كتابنا إرواءُ الصَّادي منْ نمير النِّظام الاقتصادي, ومَعَ الحلْقة الثَّالثة والعشْرين, نُتابعُ فيها استعراضَنا مَا جاءَ في مُقدِّمة كتاب النِّظام الاقتصادي (صفحة 38) للعالم والمفكر السِّياسيِّ الشَّيخ تقيِّ الدِّين النَّبهانيِّ, وحديثُنا عَنْ «النِّظام الاقتصادي الاشتراكي ومنهُ الشُّيوعي».

يقُولُ رحمهُ الله: ثُمَّ إنَّ جعْلَ جهازِ الثَّمن هُو الَّذي يقيِّدُ التَّوزيعَ قد جعَلَ الاحتكاراتِ الرَّأسماليَّة في الغرب تخرُجُ إلى خارج بلادها تبحثُ عنْ أسواق حتَّى تحصُلَ منها على المواد الخامِ وعلى الأسواق لبيع مصنوعاتها. وما يعانيه العالم من استعمار ومناطق نفوذ وغزو اقتصاديٍّ, إنْ هُو إلاَّ نتيجةُ هذه الشَّركات الاحتكاريَّة, ونتيجةُ جعْلِ الثَّمنِ هُو الَّذي يوزِّعُ الثَّروة, فتجمعُ ثرواتُ العالم على هذا الأساس لتوضعَ في أيدي الاحتكارات الرَّأسماليَّة, وذلكَ كلُّهُ منْ جرَّاءِ سوءِ القواعدِ التي نصَّ عليها النِّظامُ الاقتصاديُّ الرَّأسماليُّ.

هذا منْ ناحيةِ النِّظام الاقتصاديِّ الرَّأسماليِّ. أمَّا منْ ناحيةِ النِّظام الاقتصاديِّ الاشتراكيِّ ومنهُ الشُّيوعيُّ فإنَّهُ نقيضُ النِّظام الاقتصاديِّ الرَّأسماليِّ, وهُو وإنْ زالَ أثرُهُ في المسرح الدَّوليِّ بزوالِ الاتِّحاد السُّوفياتيِّ الَّذي كانَ يحْملُه محليًا ودوليا, إلا أنَّ الاطِّلاعَ على أفكاره ونقضِها وبيانَ فسادِها أمْرٌ مُهمٌ لحامل الدَّعوة الإسلاميَّة؛ لأنَّ تلْكَ الأفكارَ لا زالَ منْ يتحدَّثُ بها, كلِّها أو بعضِها, وإنْ كانَ على نطاقٍ ضيِّق.

لقَد ظهرَتْ أغلبُ الآراءِ الاشتراكيَّة في القرن التَّاسع عشر, وحارَبَ الاشتراكيُّون آراءَ المذهب الحرِّ مُحاربةً شديدةً, أي حارَبُوا النِّظامَ الاقتصاديَّ الرَّأسماليَّ. وكانَ ظُهورُ الاشتراكيَّة بشكلٍ قويٍّ نتيجةً للظُّلم الَّذي عاناهُ المجتمعُ منَ النِّظام الاقتصاديِّ الرَّأسماليِّ, وللأخطاءِ الكثيرة التي فيه. وباستعراض المذاهب الاشتراكيَّة يتبيَّنُ أنَّها تشتركُ في ثلاثة أمور تميِّزُها عنْ غيرها من المذاهب الاقتصاديَّة:

**أوَّلُها: تحقيقُ نوعٍ منَ المساواة الفعليَّة.**

**وثانيها: إلغاءُ الملكيَّة الخاصَّة إلغاءً كُليًا أو جُزئيًا.**

**وثالثُها: تنظيمُ الإنتاج والتَّوزيع بوساطة المجموع.**

ولكنَّها معَ اتِّفاقها في هذه الأمور الثَّلاثة تختلفُ عنْ بعضها اختلافًا بيِّنًا في عدَّة مواضعَ أهمُّها:

أولاً: تختلفُ المذاهبُ الاشتراكيَّةُ منْ حيثُ شكْلُ المساواة الفعليَّة الَّتي تُريدُ تحقيقَها. ففئةٌ تقُولُ بالمساواة الحسابيَّة, ويُقصدُ بها المساواةُ في كلِّ ما يُنتفعُ به, فيُعطى لكلِّ فردٍ منْهُ ما يُعطى للآخر. وفئةٌ تقولُ بالمساواة الشُّيوعيَّة, ويُقصدُ بها أنْ يُراعى في توزيعِ الأعمالِ قدرةُ كلِّ فرد, ويُراعى في توزيعِ النَّاتج حاجاتُ كلِّ فرد. والمساواةُ تتحقَّقُ عندهُمْ إذا مَا طُبِّقتْ القاعدةُ الآتيةُ: «منْ كلِّ حسبَ قوَّته أيْ قدرته (ويُرادُ بهذا العملُ الَّذي يقومُ به) ولكلِّ حسبَ حاجته (ويُرادُ به ما يُوزَّعُ منَ الإنتاج)». وفئةٌ تقولُ بالمساواة في وسائلِ الإنتاج, منْ حيثُ أنَّ الأشياءَ لا تكفي في الواقع لسدِّ حاجاتِ كلِّ الأفراد, فيجبُ أنْ تكونَ قاعدةُ التَّوزيع (منْ كلِّ حسبَ قوَّته, أيْ قدرته ولكلٍّ بنسبة عمله) وتتحقَّقُ المساواةُ إذا تهيَّأَ لكلِّ فردٍ منْ وسائلِ الإنتاج مثلُ ما للآخر.

وقبلَ أنْ نُودِّعكُمْ مُستمعينا الكرامَ نُذكِّركُمْ بأبرزِ الأفكار التي تناولَها موضوعُنا لهذا اليوم:

1- جعلُ جهازِ الثَّمن يُقيِّدُ التَّوزيعَ جعلَ الاحتكارات تخرُجُ إلى خارجِ بلادها تبحثُ عنْ أسواق.

2- منْ جرَّاءِ سوءِ قواعدِ النِّظام الرَّأسماليِّ تُجمعُ ثرواتُ العالم لتُوضعَ في أيدي المحتكرينَ الرَّأسماليِّين.

3- النِّظامُ الاقتصاديُّ الاشتراكيُّ ومنهُ الشُّيوعيُّ نقيضُ النِّظام الاقتصاديِّ الرَّأسماليِّ.

4- زالَ أثرُ النِّظام الاقتصاديِّ الشُّيوعيِّ في المسرح الدَّوليِّ بزوالِ الاتِّحاد السُّوفياتيِّ الَّذي كانَ يحْملُه محليًا ودوليا.

5- الاطِّلاعُ على أفكارِ النِّظام الاقتصاديِّ الاشتراكيِّ ونقضِها وبيانُ فسادِها أمْرٌ مُهمٌ لحامل الدَّعوة.

6- ظُهورُ الاشتراكيَّة بشكلٍ قويٍّ كانَ نتيجةً للظُّلم الَّذي عاناهُ المجتمعُ منَ النِّظام الاقتصاديِّ الرَّأسماليِّ, وللأخطاءِ الكثيرة الَّتي فيه.

7- المذاهبُ الاشتراكيَّةُ تشتركُ في ثلاثة أمور تميِّزُها عنْ غيرها منَ المذاهب الاقتصاديَّة:

أوَّلُها: تحقيقُ نوعٍ منَ المساواة الفعليَّة. وانقسمَتْ هذه المذاهبُ إلى ثلاث فئات:

أ- فئةٌ تقولُ بالمساواة الحسابيَّة, فيُعطى لكلِّ فردٍ منهُ ما يُعطى للآخر.

ب- وفئةٌ تقولُ بالمساواة الشُّيوعيَّة, وتتحقَّقُ عندهُمْ بتطبيق القاعدة الآتية: «منْ كلِّ حسبَ قوَّته, ولكلِّ حسبَ حاجته».

ت- وفئةٌ تقولُ بالمساواة في وسائلِ الإنتاج, وتتحقَّقُ عندهُمْ بتطبيق القاعدة الآتية: «منْ كلِّ حسبَ قوَّته, ولكلٍّ بنسبة عمله».

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدْر في هذه الحلْقة, وللحديث تتمَّةٌ, موعدُنا معكُمْ في الحلْقة القادمة إنْ شاءَ الله تعالى, فإلى ذلكَ الحين وإلى أنْ نلْقاكُمْ ودائما, نتْركُكم في عناية الله وحفظه وأمنه, سائلين المولى تبارك وتعالى أن يُعزَّنا بالإسلام, وأنْ يُعزَّ الإسلامَ بنا, وأن يُكرمَنا بنصره, وأن يُقرَّ أعيُننا بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في القريب العاجل, وأن يجعلَنا من جُنودها وشُهودها وشُهدائها, إنه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليه. نشكُركُم على حُسن استماعكُم, والسَّلامُ عليكُم ورَحمةُ الله وبركاته.

# مع الحديث الشريف

## فضيلة الإمام العادل

باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم

نحييكم جميعا أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة من برنامجكم "مع الحديث الشريف" ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جاء في صحيح الإمام مسلم في شرح النووي "بتصرف" في "باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم".

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال: أي بني، إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن شر الرعاء الحطمة، فإياك أن تكون منهم، فقال له: اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم".

قوله: (إنما أنت من نخالتهم) يعني: لست من فضلائهم وعلمائهم وأهل المراتب منهم، والنخالة هنا استعارة من نخالة الدقيق، وهي قشوره، والنخالة والحقالة والحثالة بمعنى واحد.

قوله: (وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم) هذا من جزل الكلام وفصيحه وصدقه الذي ينقاد له كل مسلم، فإن الصحابة -رضي الله عنهم كلهم- هم صفوة الناس وسادات الأمة، وأفضل ممن بعدهم، وكلهم عدول، قدوة لا نخالة فيهم، وإنما جاء التخليط ممن بعدهم، وفيمن بعدهم كانت النخالة.

قوله صلى الله عليه وسلم: إن شر الرعاء الحطمة قالوا: هو العنيف في رعيته لا يرفق بها في سوقها ومرعاها، بل يحطمها في ذلك وفي سقيها وغيره، ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها.

أيها الأحبة الكرام:

إن شر الرعاة الحطمة، كناية عن شر الحُكَّام الذين يحطمون شعوبَهم، فكأنهم يقذفون برعيَّتهم في النار، ويوردونهم المهالك، فهُم كالنار على رعيَّتهم يحطمونهم، انظروا إلى الرُّعَاءِ الْحُطَمَة الذين سقطوا مؤخرًا كزينَ العابدين ومبارك، وصالح والقذافي، وسيلحق بهم بشار عمَّا قريب إن شاء الله، انظروا إليهم وقد حطموا شعوبهم، وأوردوهم العذاب والشقاء.

أيها المسلمون:

لقد اتضح للجميع أن هؤلاء الحكام الحطمة، قد وصلوا مع شعوبهم المسلمة في الإذلال والهوان كل موصل، وأذاقوهم العذاب ألوانا، حتى ضاقت بهم الأمة ذرعا، وقررت أن تخلعهم وتسقطهم من عليائهم، مهما كلفها الأمر، فهي تموت كل يوم وتُحطم، وتستنزف الدماء والدموع وتُكسر، ولا يكترث بها أحد. لذلك وجب على الأمة أن تتحرك اليوم قبل غد، وها هي الشام تصنع منعطف التحول لهذه الأمة، ها هي الشام تقاتل باسم الأمة الإسلامية، فأين أنتم يا أبناء الأمة كي تنتفضوا على حكامكم، وتحركوا جيوشكم الرابضة في أماكن الذلة والهوان، الرابضة على بلاط الحكام، خذوا أماكنكم ودوركم في هذه الفترة من الزمان قبل أن يأتي زمن لا تجدون فيه وقتا حتى للبكاء، ولات حين مندم.

أحبتنا الكرام، وإلى حين أن نلقاكم مع حديث نبوي آخر، نترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي لحزب التحرير: أبو مريم

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG